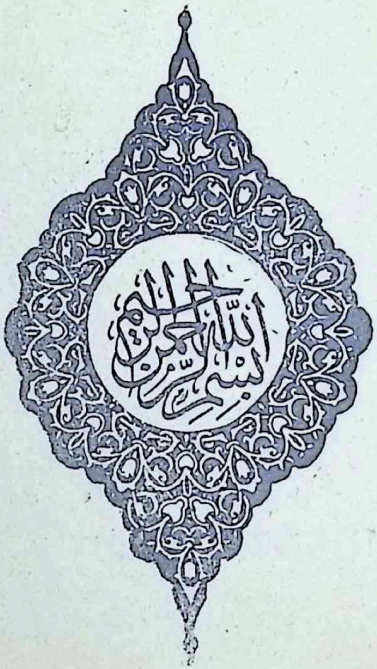

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العـــدد الثـــاني
الســـنة الثالثة عشرة

لواء الإسلام

شـوال ١٣٧٨ هـ
٩ ابريل سنة

...قاء بهذا
... والسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩٥٩

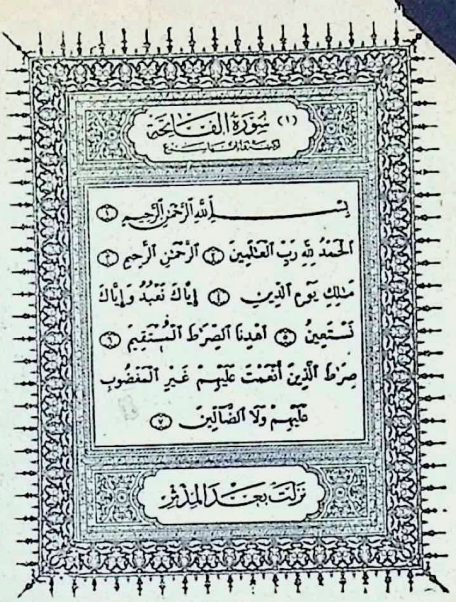
(١) سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ② الرحمن الرحيم ③
مالك يوم الدين ④ إياك نعبد وإياك
نستعين ⑤ اهدنا الصراط المستقيم ⑥
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ⑦
نزلت بعد المدثر

حكمة العدد

« وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ، حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ، وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ، وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ، وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ » « قرآن كريم »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

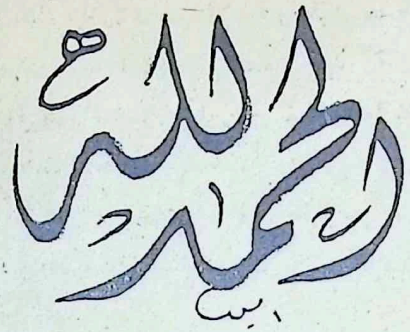

لعل أفضل ما أفتتح به هذا العام الجديد فى حياة مجلتنا الناشئة هو حمدا لله تبارك آلاؤه ، والثناء على ذاته الكريمة أن وفقنا وهدانا إلى طريق الحق والنهج القويم ، فظللنا على عهدنا الذى قطعناه لقراء « لواء الإسلام » أن تكون لسان صدق فى خدمة الدين ، وترجمان حق لنشر شريعة سيد المرسلين ، وأن نمضى فى طريقنا لا نتريث ولا نلوى ، ولا نحجم ولا نتردد حتى نرى راية الإسلام خفاقة ، وأعلامه مرفوعة براقة ، وتعاليمه تغلغلت بين طيات النفوس ، وحنايا الضلوع . . .

وإذا كان من نافلة القول أن أعيد ما قلته على هذه الصحيفة فى الأعوام السابقة من شكر وتقدير لأولئكم الذين عاونونى وآزرونى وظلوا إلى جانبى نعمل للنهوض بها ، وأداء رسالها على لوجه الأكمل ، وأن أثنى الثناء خالصاً مستطابا على الذين اشتركوا بقلوبهم وأموالهم وعقولهم وأفكارهم معى ؛ إذا كان من تكرار القول أن أشكرهم ، فأنى لا أرى مكررا يحلو ، ولا معاداً يستملح مثل تكرار شكرى وثنائى على إخوانى وأصدقائى قراء « لواء الإسلام » جميعا ، فليتول الله عنى جزاءهم ، فهو سبحانه خير المجزين .

وإذا كان هذا العدد يصل إلى أيدى قرائه فى مستهل شهر رمضان المعظم الذى أنزل الله فيه القرآن على نبيه الأعظم ، وفرض صيامه على عباده تطهيراً لنفوسهم ، وصقلا لأرواحهم ، وتعليما لهم أن يعطفوا على البائس والفقير ، والمحتاج واليتيم . . . إذا كان هذا العدد يصل إليهم فى هذا الشهر المبارك فإنى أنتهزها فرصة فأزجى إلى أخوانى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها تحية طيبة مباركة أن يجعله الله فاتحة عهد جديد ينعم فيه أبناء الإسلام بنعمة الراحة ، ويسعدون فيه بفضيلة الطمأنينة والأمن والرخاء ، ويستيقظون من سباتهم الذى طال ، وغفوتهم التى دامت ردحاً من الزمن غير يسير .

أجل إنا نتوجه إلى الله بارىء الأرض والسموات فى هذا الشهر الميمون ، أن يجعل الله للمسلمين من أمرهم رشدا ، وأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضوا ، وأن يفتح قلوبهم وآذانهم ، وأعينهم فيبصروا أمور دينهم ، وينهضوا بشريعة رسولهم ، ويغضبوا كلما انتهكت لهم حرمة ، أو فرق شملهم مفرق ، وألا يكتفوا من الإسلام بأن يسموا مسلمين بل يكونوا خلقاء بهذا الاسم ، جديرين بالانتساب إلى ملة ابراهيم أبى الأنبياء عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولن يعترينا اليأس أو الملل من ترديد هذه الأمنية وتكرار هذه الدعوة، فإن المؤمن الحقيقي يجتاز العقبات أيا كانت وكان سببها ، ويتخطى الصعاب مهما كانت وكان مصدرها ، ولست أقوله تشجيعاً أو تأسياً ، ولكنى أقوله لأنى أشعر به حقيقة واقعة ملموسة للعيان . لا يتمارى فيها اثنان ، والدليل عليها ماثل أمام الأنظار يشهد به ما نراه كل يوم من نهضة ناشطة شملت كثيراً من البقاع الإسلامية والأمصار ، والمؤتمرات التى تعقد بين فترة وأخرى فى كل مكان ، والاستعداد الذى نشهده ، والحماسة التى نحسها من المسلمين ، كلما دعاهم إلى النهوض بدينهم داع ، أو ناداهم مناد .

إن هذه الظاهرة لتملأ النفوس الإسلامية بشرا ، وأملا فى المستقبل ، وتحفز الداعين إلى الوحدة الإسلامية ، والترابط الدينى ، والاهتداء بالهدى المحمدى ، إلى أن يضاعفوا جهودهم ، وينشطوا جد النشاط فى دعوتهم ، وأن يحرصوا الحرص كله على الإكثار من المؤتمرات الإسلامية . والخروج بنتائج عملية تربط المسلمين بعروة وثقى لا انفصام لها ، وتجعلهم جماعة مهيبة الجانب مرموقة بعين الإكبار والإجلال ، وفى ظنى ، بل فى يقينى أنه إذا ما سار المسلمون فى تيار هذه النهضة الإسلامية المباركة ، فإنهم لابد واصلون إلى استعادة مجد الإسلام ، ورد شوكة المسلمين ، والعودة بهم إلى ما كان عليه سلفهم الصالح ، من قوة الشخصية ، ومضاء العزيمة ، والرجولة الصحيحة ، المنشأة على الاستقامة والأمانة والعلم ومكارم الأخلاق . وليس الذى أقول اليوم أمنية يتمناها المسلمون وستظل فى طيات الخيال ، ولكنها أمنية أصبحت قريبة المنال ، سهلة التحقيق بفضل شعور المسلمين فى شتى مناحى البلاد الذى اتجه فى هذه الأيام إلى النهوض بدينهم ، والعمل على رفع لوائه ، وإرغام خصوم الإسلام على أن يعترفوا به ديناً صالحاً للدنيا والأخرى ، وأن يقروا بتعاليمه الخالدة أساساً لتنظيم الحياة على اختلاف أنواعها ، ومساهمة هذا الدين الخالد بنصيب وفير فى خدمة الإنسانية ونشر لواء السلام بين سكان العالم قاطبة .

أما بعد ، فإنى أردد الحمد وأكرره لله ربى ورب المستضعفين رب العالمين ، إن كان لهذه الصحيفة نصيب وإن قل ، إلا أنه نصيب المجاهد المجد فى الدعوة إلى الوحدة الإسلامية ، والنهوض بالمسلمين حتى يرجع إليهم ما مضى من عز ، وما اندثر من مجد ، ونسأل الله مخلصين أن يسير بنا دائما فى هذه السبيل ، وأن لا نضعف ولا تقف فى طريقنا عقبات حتى نرى الوحدة الإسلامية ، والجامعة الدينية حقيقة واقعة ، لها أثرها فى كل مكان ، ولها فروعها فى كل قطر من أقطار المسلمين .

اللهم هذه دعواتنا وأمانينا نرفعها إليك فى أفضل الشهور لديك ، وكل ما نرجوه ونأمله أن تتقبلها وأن تملأ قلوبنا بالإخلاص لدينك ، والمحبة لشريعة رسولك ، والعمل على أن نكون خليقين باسم المسلمين ، جديرين بالانتساب إلى الإسلام إنك ياربنا نعم الموفق ونعم المعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد حسن

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ، فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ، وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ، فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ، وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَاتَّقُوا اللهَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) » .

١ — بيّن الله سبحانه وتعالى فى الآية السابقة من شئون الأسرة كيف يختار الزوج ، وكيف يصطفى عشير الحياة ، وأن الأساس هو الدين والفضيلة فى الاختيار ، لا جاه الدنيا ولا أحسابها ولا أنسابها ؛ لأن العشرة الحسنة تقوم على الفضيلة ومكارم الأخلاق ، لا على الاستعلاء بالنسب ، والتفاخر بالحسب .

وفى هذه الآيات يبين سبحانه وتعالى العشرة الحسنة ؛ وقد تصدى فيها القرآن الكريم لبيان النزاهة البدنية فى العلاقة الطبعية التى يتقاضاها الطبع السليم بين الرجل والمرأة ، والتى بها يعمر الكون ، ويبقى الإنسان الذى جعله الله سبحانه وتعالى فى الأرض خليفة .

وقد ذكر سبحانه وتعالى وصايا كريمة فى أمرين ، وتشير هذه الوصايا إلى بعض مقاصد الزواج العليا ؛ ثم ذكر حكماً شرعيا قاطعاً فى أمر ينفذ فيه بحكم القضاء ، لا بحكم التدين المجرد .

أما الأمران اللذان جاءت فيهما الوصايا الكريمة المرشدة الهادية ، العفيفة النزهة ، فهما يتعلقان بمباشرة الحائض ، والنهى عنه ، وبالمقصد من الزواج وملاحظته عند المسيس وقضاء الوطر الجنسى ؛ وهو النسل القوى ذو الخلق الكريم ؛ والأمر الثالث الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينفذ بحكم القضاء هو الامتناع عن العلاقة الفطرية الطبعية مضارة وإيذاء لامرأته بأيمان يحلفها للضرر والإيذاء ؛ فقد حكم فيه الشارع حكماً مقرراً ، وهو الفرقة بعد الامتناع أمداً معلوما ؛ ونؤجل الكلام فى هذا الأمر إلى موضعه من تفسير الآيات الكريمات التى تصدت لحكمه ، ونكتفى هنا ببيان الوصايا فى الأمرين الأولين .

٢ — « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ » :

السؤال كان من المؤمنين ، ولم يكن من غيرهم ؛ لأنهم أرادوا أن يعلموا حكم دينهم فى أخص شئونهم ؛ ولأنهم أدركوا بقوة وجدانهم الدينى أن الإسلام مرشد إلى الأمر الصالح فى كل شىء وفى كل الأمور ، ما دق منها وما جل ، بل ماخص منها وما عم ؛ وليس أى شأن من الشئون الخاصة إلا له صلة بالشئون العامة ؛ لأن الإنسان ليس شيئا قائماً بذاته منفرداً عن غيره مفصولا عن سواه ، بل هو جزء من كل ، موصول بما عداه ، فالأجزاء تتلاقى فتكوّن ذلك المجموع وتربطه بروابط من الفضيلة ، فما من خصوص للآحاد إلا له صلة وثيقة بعموم الجماعة ؛ ومن فصل الأمور الشخصية عن الأمور العامة لم يفهم علاقة الإنسان بالإنسان ولم يفهم قانون الجماعات وسر الاجتماع .

من أجل هذا المعنى سأل المؤمنون عن هذا الأمر الخاص الذى يتصل بأدق العلاقة بين الرجل والمرأة .

٣ — والمحيض مشتق من الحيض ، وأصله بمعنى السيل ؛ يقال : حاض السيل بمعنى فاض ، ثم أطلق الحيض على ما يقذفه رحم المرأة من دم فى حال فراغه من الحمل ؛ والمحيض قال الزمخشرى فيه إنه مصدر ميمى كمجىء ، ومبيت ؛ وعلى ذلك يكون السؤال عن المحيض أى عن حكم العلاقة بين الرجل والمرأة عند وجوده . وقد يراد منه اسم الزمان ، ويكون السؤال عن حكم العلاقة بين الرجل والمرأة فى وقته ؛ وقد يراد منه اسم المكان من حيث العلاقة فى مكان الحيض وهو جهاز المرأة التناسلى .

والظاهر أن السؤال عن حكم العلاقة عند وجود الدم ، وكل التخريجات السابقة تصلح لذلك ، وكلها تحتاج إلى تأويل محذوف مقدر ، وهو السؤال عن الحكم ، وكل التقديرات تنتهى إلى معنى واحد ، وما جرى بين المفسرين من خلاف فى هذا هو خلاف لفظى لا جدوى من حيث المعنى فيه .

٤ — ولماذا كان السؤال ؟ ألم يكن من مقتضى الفطرة أن يعلموا الجواب ؟ نعم : لقد كان من مقتضى الفطرة أن يعلموا أن الحيض أذى فى كل أحواله ، وأنه يعتزل موضعه إبان ظهوره ؛ ولكن أهل الديانات السماوية التى كانت تصاقب أماكنهم فى بلادهم من اليهود والنصارى قد اختلفوا ، ما بين متشددين فى شأن الحائض ، ومتساهلين فى شأنها ؛ فالنصارى ما كانوا يفرقون بين حائض وغير حائض فى المعاملة والمباشرة ؛ واليهود كانوا يشددون عليها وعلى أنفسهم فى المعاملة

جروب مجلات حديثة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيتجنبونها اجتناباً تاماً ، ولا يعتزلونها فى المباشرة وحدها ، بل يعزلونها فى كل الأحوال عن أنفسهم عزلا كاملا ، حتى ليعتبرون كل ما مسته يكون نجسا ، ومن يمسها يكون نجسا ، وكأنها تكون من الأنجاس فى هذه المدة (١) .

وكان من العرب من تأثروا طريق اليهود ، ومنهم من سلكوا مسلك النصارى ، فسألوا عن حكم الإسلام إلى أى الطريقين يتجه ، فكان الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، وكان بين ذلك قواما ؛ فأباح المعاملة ومنع المباشرة .

٥ — « قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ، وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ » :

أجاب الله سبحانه وتعالى بما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم أن يجيب به : « هو أذى » أى هذا الدم الذى يلفظه الرحم أذى يتأذى به الإنسان تأذيا حسيا جسميا ؛ فرائحته يتأذى منها من يشمها ، وهو قذر فى ذاته ، وهو فوق ذلك أذى نفسى للرجل والمرأة معاً ؛ فالمرأة لا تكون فى حال تستسيغ معها المباشرة ؛ بل إنها تكون متقززة منها فى هذه الحال نافرة إلا فى الأحوال الشاذة والصور النادرة ، وجهازها التناسلى يكون فى حال اضطراب ، فتتألم من كل مباشرة ، وأعصابها وأحوالها وعامة شئونها تكون فى حال تتأذى معها من كل اتصال جنسى ؛ والرجل يتأذى نفسيا ؛ إذ يكون خليطه فى حال نفرة بل بغض لما يقدم عليه ؛ ثم إن المباشرة فى هذه الحال لا يتحقق معها القصد الأسمى وهو النسل ؛ فإن المرأة فى هذه الحال لا تكون صالحة للانسال .

وإذا كان موضع الحيض أو الحيض نفسه شيئاً يتقزز منه ، فإن الوصية الواجبة فى حاله هى الاعتزل ؛ ولذا قال سبحانه مرتباً الوصية على تلك الحال التى يتأذى منها : « فاعتزلوا النساء فى المحيض » أى اعتزلوهن فى وقت الحيض ، والمراد بالاعتزال الامتناع عن المباشرة ؛ وقد روى عن ابن عباس أن المراد بالاعتزال هو اعتزال الفراش ، وهو فى ذلك أقرب إلى مسالك اليهود ؛ ولكن تلك الرواية شاذة لا يلتفت إليها ، ولا تنقض إجماع العلماء على أن المراد بالاعتزال هو الامتناع عن المباشرة ، لا ترك الفراش وتجنب النوم معها على فراش واحد ؛ فقد أجمع العلماء وتضافرت الروايات على أن المنهى عنه فقط هو المباشرة نفسها .

ولعل تلك الرواية المروية عن ابن عباس رضى الله عنه تتجه إلى أن اعتزال الفراش بأن ينام فى مكان وهى فى مكان إنما هو

---

(١) لقد جاء فى الفصل الخامس عشر من سفر اللاويين « أن كل من مس الحائض فى أيام طمثها يكون نجساً ، وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ، ويكون نجساً إلى المساء ، وكل من مس متاعاً تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء ، وإن اضطجع معها رجل ، فكان طمثها عليه يكون نجساً سبعة أيام ، وكل فراش يضطجع عليه يكون نجساً » .

وبهذا يتبين أن اليهود كانوا يشددون فى شأن الحائض ، حتى تنطوى على نفسها ، فلا تمس شيئا حتى لا تنجسه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للاحتياط حتى لا يكون اتحاد الفراش مؤدياً إلى ذلك الأمر الممنوع .

ولئن أخذنا بهذه الرواية لكان تحريم المباشرة لذاته ، وتحريم الاجتماع فى المبيت على فراش واحد لغيره ؛ لأنه يؤدى إلى الممنوع لذاته .

ويلاحظ فى نسق الكلمات السامية « قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض » أنه قد قدم السبب على المسبب ، والعلة على المعلول ؛ فإن سبب الوصية بالاعتزال هو كون المحيض أذى يوجب الاعتزال فيه .

٦ — وإذا كان سبب الاعتزال وعدم المباشرة هو أذى المحيض فإن الاعتزال مؤقت بوجوده ، ويزول بانتهائه ؛ ولذلك بين سبحانه مدى تحريم الاعتزال بقوله تعالى : « ولا تقربوهن حتى يطهرن » والقرب المنهى عنه كناية عن المباشرة ، وهى من الكنايات القرآنية التى تربى الذوق وتمنع عن الأسماع الألفاظ التى يجافى سماعها الأذواق السليمة ؛ وكم للقرآن الكريم من كنايات ومجازات تعلو بمستوى القارىء ، ولها وضوح وقصد إلى المعانى من غير خطأ فى الفهم ، ولا غموض فى الموضوع ؛ وأى قارىء يقرأ كلمات : فاعتزلوهن فى المحيض ، ولا تقربوهن حتى يطهرن ، ولا يفهم منها النهى عن الحال التى يتقاضاها الطبع فى الأحوال الاعتيادية . وأن النهى موقوت بذلك الوقت المعلوم .

والقراءة المشهورة هى بفتح الراء فى « لا تقربوهن » وبضم الهاء فى « يَطْهُرن » من غير تشديد الطاء . وقرأ حمزة والكسائى وعاصم فى رواية المفضل : « يطَّهَّرْن » بفتح الهاء ، وتشديد الطاء .

ويذكر العلماء فى مادة — قرب — أن هذا الفعل من باب كَرُم ، ومن باب فَرِح ، فيقال قَرُب يقرب ، ويقال قَرِب يَقرَبُ ، والأول لازم والثانى متعد ، والمعنى فيهما مختلف ؛ فالأول يكون بمعنى الدُّنُو ، والثانى كذلك ، ولكنه غلب فى العرف أنه مجاز عن اللبس أى الاتصال بالشىء ؛ ومن ذلك قوله تعالى : « لا تقربوا مال اليتيم » وقوله تعالى : « فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » أى لا يدخلوه وكذلك قوله تعالى : « ولا تقربوهن » .

٧ — وقوله تعالى فى القراءة المشهورة يطْهُرن » يكون معناها انقطاع الدم ؛ لأنه إذا كان سبب الأذى هو الدم ، فانقطاعه طهور منه ، فهو وصف وحال قائمة بالمرأة تثبت عند انقطاع الدم لزوال سبب النجاسة . وأما قراءة يطَّهَّرن ، فمعناها يغتسلن ؛ لأن التطهر غير الطهور ، إذ هو فعل من المرأة نفسها منسوب حدوثه إليها ؛ فهى التى تنشئه لا أنه حال طهر يعود بعد زوال سبب النجاسة المؤقتة .

هذا تفسير بعض العلماء ، وبه أخذ الحنفية . وقال آخرون وعلى رأسهم شيخ المفسرين ابن جرير الطبرى : إن القراءتين فى معناها واحد ، وهو التطهر ، فلا تعد طاهرة إلا بالاغتسال ؛ وهذا ماسلكه جمهور الفقهاء غير الحنفية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد انبنى على ذلك الخلاف فى التفسير خلاف فقهى ؛ فالحنفية قالوا إنه بمجرد انقطاع الدم إذا كان الانقطاع لأقصى مدة الحيض وهو عشرة أيام تحل المباشرة ولو قبل الاغتسال أخذا بالقراءة المشهورة وهى قراءة (يطْهرن) لتأكد زوال الدم ، وبه الطهارة ؛ وإن كان الانقطاع لأقل من عشرة أيام فلابد من تأكد زوال الدم بعمل آخر من جانبها وهو الاغتسال الفعلى ، وبذلك تنطبق قراءة « حتى يطَّهرن » فالحنفية قد أعملوا القراءتين فى نظرهم .

وغيرهم لم يفرق بين القراءتين فى المعنى وفسرها بمعنى الاغتسال فلا تحل قبله مطلقا ؛ فالطهر حقيقة فيه ، وغيره مجاز ، ولا قرينة تدل على إرادة المعنى المجازى ، فلا يعدل عن الحقيقة ؛ وفوق ذلك فإن إباحة المباشرة صرح فيها بأن ذلك متصل بالتطهر ، لا بالطهور ؛ فقد قال سبحانه :

« فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ » :

٨ — وإذا كان المنع مؤقتاً ، فإنه بزواله تجىء الإباحة ، وتعود الحال إلى ما كانت عليه ؛ وهنا كلمتان ساميتان نشير إلى بعض ما اشتملتا عليه من معان سامية ؛ وهما قوله تعالى : « فأتوهن » والثانية قوله « من حيث أمركم الله » . والطلب فى قوله تعالى « فأتوهن » ليس المراد به الحتم واللزوم . فليس بلازم الإتيان عقب التطهر ، لأن ذلك مبنى على الرغبة والطاقة ، إنما المراد هو إباحة المباشرة فإنه من المقرر عند علماء الأصول أن الأمر بعد النهى يكون للاباحة ، وخصوصا إذا كان الموضع موضع حل وإباحة لا موضع تكليف وإلزام ، مثل قوله تعالى : « فإذا حللتم فاصطادوا » ومثل قوله تعالى : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » .

وأما الكلمة الثانية وهى « من حيث أمركم الله » فمن هنا المسماة بمن الابتدائية ؛ أى الإتيان يكون مبتدئا من المكان الذى أحله الله سبحانه ، وهو الذى كونه الله سبحانه على أنه المكان الفطرى الطبعى لتلك العلاقة الجنسية ، وهو مكان البذر والإنسال ؛ فالمراد من أمر الله فى هذا المقام الأمر الإلزامى الذى جاء الإلزام فيه بحكم الشرع الإلهى ، وبحكم الفطرة التكوينية ؛ فقد أمر الله بأن تكون المباشرة فى موضع النسل والحرث والبذر ، والفطرة التى فطر الله الناس عليها توجب ذلك وتلزم به ؛ إلا من إيفت مشاعرهم وشذ تكوينهم ؛ ولذلك كانت تلك الفطرة هى الوضع الإنسانى الذى التزمه بنو الإنسان حتى المتوحشون المتبدُّون ، ولم يخرج عن ذلك إلا الذين أصابهم شذوذ فى عقولهم ونفوسهم من بعض الذين عُموا متمدينين .

« إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ » :

٩ — ذيّل الله سبحانه وتعالى هذه الآية الكريمة بتلك الجملة السامية ؛ والتواب صيغة مبالغة من تائب بمعنى راجع إلى ربه إذا هفا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منيب إليه إذا انحرف ؛ كثير الرجوع إلى رب العالمين بتوبة نصوح ؛ والتواب وصف مدح يمدح به العبيد ؛ وإن للتوبة منزلتين :

إحداها أن يرتكب الشخص منكراً أو معصية بشكل عام ، سواء أكانت صغيرة أم كانت كبيرة ، ويفعل ذلك بجهالة ، ثم يتوب توبة نصوحا ، ويحسن التوبة فيغفر الله له ؛ فإن الله سبحانه يغفر الذنوب جميعاً لمن أحسن التوبة ؛ والتوبة فى هذه الحال وصف مدح بلا شك ، وخصوصا إذا استشعر التائب ماكان فيه ، وأحس بالخضوع وأحسن التضرع ، وكان تذكره للماضى حافزا على الاستمساك بحاضره ، والاتجاه إلى ربه ، وطلب المغفرة ؛ فإن الإحساس بذل المعصية يدنيه من ربه ، ويقربه منه .

والمرتبة الثانية من التوبة وهى العالية السامية : أن يحس المؤمن التقى بمقام ربه ، فيحس مع ذلك بالقصور فى حقه ، فيراجع ربه بالتوبة الحين بعد الحين ، تداركا لماظن من تقصيره ، وما ارتكب فى تقديره ، فيكون توابا منيباً مستمراً فى توبته .

والله سبحانه يحب التائب فى كلتا حاليه ، وإن تفاوتت المنازل واختلفت الدرجات .

ومحبة الله تعالى للتائبين رضاه عنهم ، وإسباغ رحمته عليهم ؛ فالمحبة رضا ورحمة وتقريب . والمتطهرون هم الذين طهروا حسهم ونفوسهم ، وظاهرهم وباطنهم .

١٠ — وإن تذييل الآية بهذه الجملة السامية يفيد ثلاث فوائد :

أولاها : إشعار المؤمن بأن الله غفار للذنوب لمن ارتكب كما قال تعالى : «ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا » .

ثانيها : أن الله سبحانه وتعالى يحب المؤمن الذى لا يغتر بطاعاته ، حتى لا يزين لنفسه كل أعماله ، فقد يتأدى الأمر بمن يزين لنفسه عمله إلى أن يزين له سوء عمله فيراه حسنا ، وإن الذى يستصغر حسناته فيكثر من التوبة قريب من ربه مستمتع بمحبته سبحانه وتعالى ، وهى أقدس ما فى هذا الوجود .

ثالثها : أن طهارة الحس تؤدى إلى طهارة النفس ، فمن كان طهور النفس لا يقبل أن يقدم على أمر مستقذر فى ذاته ، تعافه الطبائع السليمة ، والفطرة المستقيمة .

« نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ » :

١١ — فى هذه الآية يشير الله سبحانه وتعالى إلى ثلاثة أمور :

أولها : بيان أن المقصد من الزواج ليس هو قضاء الوطر وإشباع الشهوة ، فإن ذلك كما يكون فى زواج شرعى يكون فى المسافدة الحيوانية ؛ إنما المقصد هو النسل وبقاء هذا الإنسان فى الوجود على أكمل وجه ، وتهذيب النشء بين أبويه وفى أحضانهما لتنمو غرائزه وتتهذب طبائعه ، وتستيقظ ينابيع الخير فيه .

وثانى هذه الأمور : أن ما يكون بين الزوجين اللذين جمعهما الله بكلمة الشرع وحكمه هو الأنس الروحى مع المتعة الجسدية ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإن ذلك ليقتضى زوال الكلفة ، وأن يكون بينهما من المباسطة ما تسهل معه الحياة ، ويكون فى البيت تخفيف أعبائها ، واستجمام القوى ، ليستطيع تحمل تكليفاتها .

وثالث هذه الأمور : أن الدين يجب أن يكون مسيطرا ، ويجب أن تكون العدالة قائمة ، والمودة حاكمة فيما بين الرجل والمرأة .

وقد أشير إلى الأمر الأول بقوله تعالى « نساؤكم حرث لكم » وأشير إلى الأمر الثانى بقوله تعالى : « فأتوا حرثكم أنى شئتم » وأشير إلى الأمر الثالث بقوله تعالى : « وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه ، وبشر المؤمنين » .

١٢ — وبعد هذا الإجمال نتكلم فى معانى هذه الجمل السامية لنستبين هذه الإشارات من تلك العبارات القدسية ، فنتكلم فى معنى قوله تعالى : « نساؤكم حرث لكم » : أصل كلمة حرث تطلق على إثارة الأرض لإلقاء البذر فيها ، وقد تطلق كلمة الحرث على الأرض المحروثة نفسها ، فتسمى الأرض المحروثة المهيأة للزراعة أو المزروعة فعلا حرثا ، ومن ذلك قوله تعالى : « أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين » ثم أطلقت كلمة حرث فى الآية الكريمة وأريد بها الزوجة على سبيل التشبيه ، وقد قال فى وجه التشبيه الراغب الأصفهانى « بالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الإنسان ، كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم » .

فى الكلام إذن تشبيه للزوجة بالحرث ؛ ووجه التشبيه الذى ذكره كان بين الزوجة وبين الأرض الخصبة المنتجة من حيث إن كليهما يمد الوجود الإنسانى ؛ فالزوجة تمده بعنصر تكوينه وإنشائه ، والأرض تمده بالزرع الذى يكون به بقاؤه . وذكر الزمخشرى أن التشبيه بين ما يلقى فى الأرحام من النطفة والبذر الذى يلقى فى الأرض من حيث إن كلا منهما ينمو فى مستودعه ، ويكون به البقاء والتوالد . وكيفما كان توجيه التشبيه من الناحية اللفظية ، فإن الجملة الكريمة ترمى إلى معنى كريم ، وهو أن العلاقة بين الرجل والمرأة ليست هى قضاء الوطر لإشباع الشهوة المجردة ، بل هى تنظيم النسل ؛ فلا يصح للرجل الكامل الذى اتجهت به الإنسانية نحو الكمال أن ينظر إلى زوجه إلا على أنها مستودع سر الوجود الإنسانى ، وأنها مربى ولده ، وأن قطعة منه تتصل بها فيختلط وجوده بوجودها ، وتخرج من رحمها وديعته ، وقد امتزجت فيها عناصرهما وخواصهما وطبائعهما ، وصارت صورة فى الوجود لأشخاصهما ، ومنازعهما ، وإذا كانت الخلطة الفطرية قد أوجد الله بها ذلك المخلوق الذى يريان فيه أنفسهما موحدة متلاقية ، فإن ذلك يتقاضاهما أو يحملهما على تنشئته على صورة لما يصبوان إليه من كمال ؛ وإذا تقاصرت نفس أحدهما عن الآخر فقد يكون الاضطراب فى تكوينه الخلقى ، بل يكون نقص فى تكميل نموه الجسمى .

وإذا كان ذلك بعض ما يشير إليه التعبير عن الأزواج بأنهن حرث ، فإنه بلاشك يحث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجل على أن يتخير موضع حرثه ، كما يتخير موضع زرعه ، فإنه لا يطلب لبذره إلا الخصبة القوية من الأرض ، فكذلك لا يطلب إلا القوية من النساء فى جسمها وخلقها ودينها ، وطيب أرومتها ، وكرم بيئتها ؛ ليكون الولد قويا ، ولينشأ نشأة كاملة تربى فيه قوة الجسم والخلق والدين والعقل ؛ ولذا جاء فى المأثور « تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس » . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « إياكم وخضراء الدِّمَن » وهى المرأة الجميلة التى نبتت فى منبت سوء . فلا تطلب المرأة لجمالها ولا لمالها ، ولا لجاه أسرتها ، ولكن تطلب لدينها وخلقها ، ولبيئتها الدينية الخلقية الطاهرة .

١٣ — وقوله تعالى « فأتوا حرثكم أنى شئتم » تشير إلى المباسطة التى تكون بين الزوجين ، وإبعاد ما يتكلفه الإنسان فى لقاء الإنسان ؛ فإن ذلك يزول عند ما يكون الرجل مع زوجه ، ويستروح راحة الحياة ، ومودة العشرة الزوجية ؛ فإن قوله « فأتوا حرثكم أنى شئتم » معناه قاربوا أو باشروا نساءكم كيف شئتم . وقد روى الرواة أن اليهود الذين كانوا يجاورون أهل المدينة كانوا عند المباشرة لا يرى الرجل من زوجه شيئا ، ولا تكون المباشرة إلا بإبعاد حرف من الثياب ؛ وقد سرت تلك الحال من التكلف إلى الذين كانوا يساكنونهم من أهل يثرب ، ولعلهم ظنوا ذلك أدباً وتهذيباً ، وحسبوه أمراً فى هذه الحال مطلوبا ، فسلكوا مسلكهم ؛ وكانت قريش تزيل كل تكلف من هذا عند ما يختلى الرجل بزوجه ؛ فلما كان التزاوج بين المهاجرين من قريش ، والأنصار من أهل المدينة الذين سرى إليهم ذلك التزمت من اليهود ، كانت تحدث نفرة أحياناً بين الزوجين بسبب التزمت من جانب ، ورغبة التبسط من جانب آخر ، فكان قوله تعالى « فأتوا حرثكم أنى شئتم » مزيلا للتكلف ، داعياً إلى المباسطة ، ليكون ما بين الرجل والمرأة فيه استرواح للنفوس ، واستجمام للقلوب ؛ فكلمة « أنى » معناها « كيف » أى باشروا نساءكم فى موضع الحرث على أى شكل كانت المباشرة .

ويقول علماء اللغة إن « أنى » يستفهم بها وتكون بمعنى كيف ، وذلك أصل استعمالها ، وقد تكون مع استعمالها بمعنى كيف للمكان أيضاً ؛ ولذلك يقول الراغب الأصفهانى : « أنى للبحث عن الحال والمكان ، ولذا قيل هو بمعنى أين وكيف لتضمنه معناها ؛ قال الله عز وجل : أنى لك هذا ؟ أى من أين وكيف لك هذا » .

وهى هنا بمعنى كيف الذى هو أصل استعمالها . وذكر الحرث[1] فى قوله سبحانه : « فأتوا حرثكم » للاشارة إلى أنه مع إباحة الاستمتاع الجسدى ، والاسترواح النفسى ،

---

(١) أصحاب النفوس المنحرفة والأهواء المردية يتقولون الأقاويل ، وقد انحرفوا فى تفكيرهم بمقدار انحراف نفوسهم عن الفطرة القويمة ، فقد زعم بعض الجهلاء الذين ليفت نفوسهم أن معنى قوله أنى شئتم أى فى أى مكان شئتم فى القبل أو الدبر =

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإحلال المباسطة محل التكلف والتزمت ، مع كل هذا لا ينسى المقصود الأصلى ، وهو أن الغاية هو النسل والقيام على شئونه وتربيته ؛ فإذا كانت الحياة الزوجية يزول فيها كل ما يحجب الإنسان عن الإنسان من ظواهر وأشكال ، فإن لذلك غايتين ساميتين : إحداهما النسل وتهذيبه والقيام على شئونه والثانية الاستجمام والاستعداد بهذا الاستجمام للقيام بأعباء الحياة موفور القوى النفسية التى هى معين الصبر ، وأساس الاحتمال .

« وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَاتَّقُوا اللهَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ » :

١٤ — اشتملت هذه الجمل السامية على ثلاثة أوامر ، وبشرى ؛ أما الأوامر الثلاثة فهى « وقدموا لأنفسكم ، واتقوا الله ، واعلموا أنكم ملاقوه » ؛ وأما البشرى ، فهى « وبشر المؤمنين » .

والأمر الأول ، وهو قوله تعالى : « وقدموا لأنفسكم » معناه اعملوا فى حاضركم ما يكون لمستقبلكم ذخراً وعتاداً ، وقدموا من الأعمال الصالحة فى الحاضر ، ما يكون نفعاً لكم فى المستقبل ؛ لأن من يعمل عملا صالحاً فى حاضره ، يمكن للمستقبل الحسن لنفسه ؛ وهذا المعنى عام يشمل كل عمل صالح ، وكل بر يقدم عليه الإنسان ، فهو حصن المستقبل ، يقدمه لنفسه من بناء الحاضر على عماد مكين من الخير ؛ وهو فى هذه الآية يدل مع هذا العموم على معنى فيها على وجه الخصوص ، وهو ما يتناسب مع الزواج وعشرة الأهل ، والقيام على شئونهم ؛ فالمعنى على هذا : قدموا لأنفسكم فى أمر الزواج وما يثمره ، بأن تختاروا عند الزواج ذات الخلق والدين والعفاف والاعتدال ، حتى يكون لكم حياة هنيئة فى حياتكم الزوجية ، فمن اختار الزوج العفيفة ذات الدين فقد قدم لنفسه ولمستقبله ، وإذا أحسنتم الاختيار فاطلبوا النسل وقوموا على شئونه وتعهده بالخلق الجميل وبث الفضيلة فى نفسه ، فإن من قام على تربية ولده فقد قدم لنفسه ، والولد عمل صالح لأبيه ؛ وإذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة عنه ، وولد صالح يذكره ويدعو له ، وصدقة جارية مأثورة عنه ؛ ثم إذا أحسنتم اختيار الزوج فأحسنوا عشرتها ، وخذوها بالرفق والدين والفضيلة والمعاملة الحسنة والقيام بحقها ، فإن من يفعل ذلك يقدم لنفسه ، فإن المرأة إذا جمحت نغصت البيت ، وكان العيش نكداً ، فمن أحسن معاملة أهله فقد قدم لنفسه .

= ولم يكتفوا بذلك الفهم الضال ، بل حاولوا إسناده إلى عبد الله بن عمر ، وإلى مالك ، وقد كان ذلك كذبا لا شك فيه ، فقد نفاه ابن عمر نفياً باتاً عند ما ترامى إليه ، بل إنا لا نتصور أن شخصاً مستقيم الفطرة يقوله . وكذب الثقات بالإجماع نسبته إلى مالك ، والآية لا تفيده ، ولا يتصور أن تفيده ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : « فأتوهن من حيث أمركم الله » أى بمقتضى الفطرة والتكوين وذلك فى موضع النسل ، ولأن الله يقول « نساؤكم حرث » ويكن حرثا إذا كان المقصود موضع النسل ، ولأن الله يقول « فأتوا حرثكم أنى شئتم » أى ائتوا موضع الحرث ، ولا يتصور ذلك إلا فى موضع النسل ، وما كان لنا أن نخوض فى هذا لولا هؤلاء الذين انحرفت فطرتهم فضل فهمهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى هذا يكون لقوله تعالى : « وقدموا لأنفسكم » معنى عام يشمل كل خير ، ويدخل فى عمومه معنى خاص ، وهو ما يتعلق بالزواج والعشرة الزوجية والولد .

١٥ — والأمر الثانى قوله تعالى : « واتقوا الله » وله معنى عام وهو أن يجعلوا بينهم وبين عصيان الله وقاية ، ويخافوا الله سبحانه ، ويجتنبوا المعاصى ، والأذى ، وظلم الحقوق ، والاعتداء على الناس ، وخصوصاً الرفيق ؛ ويدخل فى هذا المعنى العام معنى خاص يتصل بموضوع الآيات الكريمات ، وهو الزواج وما يثمره ، وهو أن يتقى أذى العشير ، وظلم المرأة ، وهضمها حقوقها ، وظلم الأولاد بعدم القيام على شئونهم ، وحسن تربيتهم ؛ وإن أذى المرأة ظلم ليس فوقه ظلم ، وهو ظلمات يوم القيامة . وفى المأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اتقوا الله فى النساء فإنهن عوان عندكم ، اتخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله » . وكان آخر ما وصى به النبى صلى الله عليه وسلم أن يتقوا الله تعالى فى المرأة والرقيق .

١٦ — والأمر الثالث : قوله « واعلموا أنكم ملاقوه » والإيمان بلقاء الله تعالى هو الذى يربى النفس على فعل الطاعات واجتناب المنهيات ، وهو الذى يجعل الإنسان يطمئن إلى فعل الخير ، إذ يعلم أن فيه رضوان الله ، وهو سيلقاه ، ويجنب نفسه فعل الشر ؛ لأن فيه غضب الله ، وسيلقاه ، وسيجزيه الجزاء الأوفى ؛ سيجزيه على الإحسان إحسانا ، وعلى السوء سوءاً ؛ إنه بكل شىء عليم ؛ وهذا المعنى عام فى كل شئون الحياة ؛ ويدخل فى هذا العموم المعنى الخاص بالحياة الزوجية ، وهو أن يراقب الله فى معاملته لأهله وولده ، وأن المرأة إن كانت بين يديه قد فقدت النصير ، أو حيل بينها وبين نصرائها ، فليعلم أن الله معها ، وأنه عليه رقيب ، وأنه سيلاقيه ، وسيأخذه أخذ عزيز مقتدر ، ومنتقم جبار ، وأنه إن استبد به طغيانه فأكل حقوقها ، وانحرفت فطرته فضيع أولاده ، فإن الله عليه رقيب ، وسيلقاه ، ويجزيه على سوء ما صنع ؛ وإذا أحسن العشرة ، وقام بحق الله وحق الزوج وحق الولد ، فأعطى كل ذى حق حقه ، فإن الله سيلقاه ، وسيجزيه من الخير بما قدمت يداه .

وإن هذه هى بشرى المؤمنين ، وهى قوله تعالى : « وبشر المؤمنين » فالإيمان يتقاضى المؤمن أن يقوم بحق أهله وبحق ولده ، وأن يكون حسن العشرة ، وألا يهضم أهله ، وإن لم يفعل فليس من الإيمان فى شىء ، والله ولى المتقين .

مصلحة التنظيم

تقبل عطاءات لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم الاثنين ٢ / ٦ / ١٩٥٢ عن إنشاء ٤٠٠ جورة لزوم زراعة الأشجار بشارع الأمير فرفماش ويمكن الحصول على الشروط مقابل مبلغ ٢٠٠ مليم يضاف إليه مبلغ ٨٠ مليما أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغة على الاتساع من فئة الخمسين مليما .

١٦٣١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

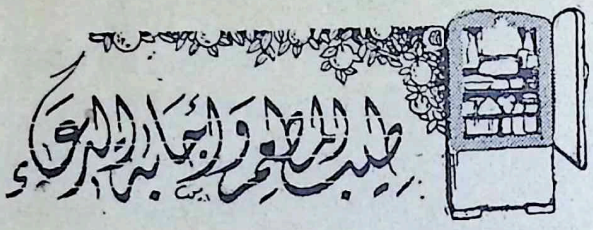

طيب الطعام وإجابة الدعاء

روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناسُ : إن الله طيِّبٌ لا يَقبل إلا طيِّباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : « يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم » ، وقال : « يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » ؛ ثم ذكر الرجلَ يطيل السفرَ أشعثَ أغبرَ يَمُدُّ يديه إلى السماء : ياربّ ياربّ ، ومَطعمُه حرام ومشربَه حرام ، وملبسُه حرام ، وغُذِىَ بالحرام ، فأنى يستجابُ لذلك ؟ »

الألفاظ :

الطيب : إن الطيب يطلق على معان :

منها : المستلذ طبعاً ، نحو : هذا طعام طيب ، ونحو قوله تعالى : « فانكحوا ماطاب لكم من النساء » .

ومنها : الحلال ويقابله الخبيث ، كقوله تعالى : « قل لايستوى الخبيث والطيب » .

ومنها : الطاهر ، كقوله تعالى : « الطيبون للطيبات » ، أى الطاهرون من العيوب ، للطاهرات من الذنوب .

والله تعالى « طيب » بهذا المعنى ؛ أى هو طاهر منزه عن جميع النقائص والعيوب والآفات وهو من أسمائه الحسنى لصحة الحديث به ، كالجميل لحديث : « إن الله تعالى جميل يحب الجمال » رواه البيهقى بسند صحيح عن أبى سعيد .

أشعث : متفرق الشعر ، وهو من لوازم السفر .

أغبر : مغبرّ الوجه ، وهو مأخوذ من الغُبار .

المعنى :

هذا الحديث كما قال النووى أحد الأحاديث التى هى قواعد الإسلام ، ومبانى الأحكام ؛ ففيه الحث على الإنفاق من الحلال ، والنهى عن الإنفاق من غيره ؛ وفيه أن المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغى أن يكون حلالا خالصاً لا شبهة فيه ، وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره .

والمراد من الحديث : أن الله تعالى طيب منزه عن النقائص ، ولا يقبل من الأعمال والأقوال والأموال والأحوال إلا ما كان طيباً طاهراً خالصاً من المفسدات، كالعجب والرياء، منزهاً عن جميع الشوائب والنقائص .

فإن الطيب يوصف به الأعمال والأقوال والاعتقادات ؛ وكل هذه تنقسم إلى طيب وخبيث . ومن أعظم ما يحصل به طيب الأعمال للمؤمن هو طيب مطعمه، وأن يكون من حلال ؛ فبذلك يزكو عمله ، ويستحق أن يكون مقبولا .

ثم ذكر الحديثُ بعد ذلك أن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين من الأكل من الطيبات التى هى الحلال ، وأمرهم بالعمل الصالح ، فما كان الأكل حلالا فالعمل الصالح مقبول ؛ فإذا كان الأكل غير حلال فكيف يكون العمل مقبولا ؟ وما ذكره بعد ذلك من الدعاء ، وأنه كيف يتقبل مع الحرام ، فهو مثال لاستبعاد قبول الأعمال مع التغذية بالحرام .

وقد اختلف العلماء فى حج من حج بمال حرام ، ومن صلى فى ثوب حرام : هل يسقط عنه فرض الصلاة والحج بذلك ؟ وفيه عن الإمام أحمد رحمه الله روايتان . فقد وردت عدة أحاديث تدل على أنه لا يتقبل العمل مع مباشرة الحرام .

ففى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم : « لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غُلول » .

وفى مسند الإمام أحمد رحمه الله عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يكتسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك فيه ولا يتصدق به فيتقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار . إن الله لا يمحو السيء بالسيء ، ولكن يمحو السيء بالحسن » .

ويروى من حديث دراج عن ابن حجيرة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من كسب مالا حراماً فتصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه » . خرجه ابن حبان فى صحيحه .

وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عمن كان على عمل فكان يظلم ويأخذ الحرام ، ثم تاب فهو يحج ويعتق ويتصدق منه ، فقال : إن الخبيث لا يكفر الخبيث . وكذا قال ابن مسعود رضى الله عنه .

على أن القبول قد يراد به الرضا بالعمل ومدح فاعله والثناء عليه ، وقد يراد به حصول الثواب والأجر عليه ، وقد يراد به سقوط الفرض به من الذمة .

فإن كان المراد فى الحديث القبول بالمعنى الأول أو الثانى ، لم يمنع ذلك من سقوط الفرض به من الذمة ، كما ورد أنه لا تقبل صلاة الآبق ، ولا المرأة التى زوجها عليها

جروب مجلات قديمة- تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ساخط ، ولا من أتى كاهناً ، ولا من شرب خمراً أربعين يوما . وهذا هو المراد كما قال ابن رجب فى كتابه « جامع العلوم والحكم » وذلك مأخوذ من قوله تعالى « إنما يتقبل الله من المتقين » . ولهذا كانت الآية يشتد منها خوف السلف على نفوسهم ، فخافوا أن لا يكونوا من المتقين الذين يتقبل الله منهم .

ثم ذكر النبى صلى الله عليه وسلم استطرادا الرجل يطيل السفر ومع ذلك لا تستجاب له الدعوة .

وفى هذا أشار صلوات الله عليه إلى آداب الدعاء ، وإلى الأسباب التى تقتضى إجابته ، وإلى ما يمنع من إجابته .

فذكر من الأسباب التى تقتضى إجابة الدعاء أربعة :

أحدها : إطالة السفر فى العبادات كالحج وطلب العلم والغزوات ، لأنه متى أطال السفر كان أقرب إلى إجابة الدعاء ، لأنه مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق ، والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء . ورد فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد لولده » . خرجه أبو داود ، وابن ماجه والترمذى .

والثانى : حصول التبذل فى اللباس والهيئة بالشعث والإغبار كما فى الحديث المشهور عن النبى صلى الله عليه وسلم « رب أشعث أغبر ذى طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » .

ولما خرج النبى صلى الله عليه وسلم للاستسقاء خرج متبذلا متواضعا متضرعا .

الثالث من آداب الدعاء : مد يديه إلى السماء . ففى حديث سلمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « إن الله حى كريم يستحيى إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صِفْراً خائبتين » خرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه .

الرابع : الإلحاح على الله عز وجل بتكرير ذكر ربوبيته ، وهو من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء .

خرج البزار من حديث عائشة أم المؤمنين مرفوعا : إذا قال العبد يا رب أربعا قال الله لبيك عبدى سل تعطه .

وأما ما يمنع إجابة الدعاء فقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى أنه التوسع فى الحرام أكلا وشربا ولبسا وتغذية .

قيل لسعد بن أبى وقاص : لِمَ تستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله ؟ قال : ما رفعت إلى فمى لقمة إلا وأنا عالم من أين مجيئها ، ومن أين خرجت ! .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث « فأنى يستجاب له » فمعناه : كيف يستجاب له ؟ فهو استفهام وقع على وجه التعجب والاستبعاد ، وليس صريحا فى استحالة الاستجابة ومنعها بالكلية .

قال بعض السلف : لا تستبطىء الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

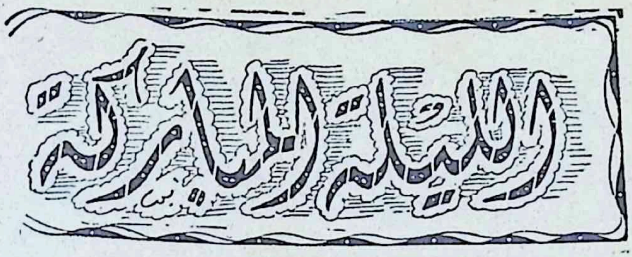

سيفهم القارىء ولا ريب أنى أقصد بهذا العنوان ليلة القدر ؛ فهذه مجلة لواء الإسلام ، وهذا عددها الخاص الذى تصدره تحية لشهر رمضان من كل عام .

وقد اصطلح المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها على إحياء ليلة السابع والعشرين من هذا الشهر على أنها ليلة القدر ، ولا يتردد أحد فى أن هذه الليلة من الليالى الخالدة فى التاريخ ،الباقية على وجه الزمان ؛ وليس للليلة فى نفسها فضل ولا مزية ؛ فإن الزمن جميعه واحد ،ودورة الفلك ليس فيها تفضيل ولا إيثار ،وإنما يمتاز جزء من الزمان على سواه بما حدث فيه من الأحداث العظام ، وبما احتواه من الآيات البينات .

كانت الدنيا قبل أن ينبثق نور القرآن فوضى لاحظ لها من النظام ، يرتع أهلها فى ضحضاح من الأباطيل والأوهام ؛ فبلاد العرب نَهْبٌ مقسَّم للطامعين ، خاضعة لسلطان الغالبين ، لم يسلم من الغارات إلا قبائل متفرقة عاش بعضها بمعزل عن بعض ، لم تتجاوز فى سيرها التدريجى الحلْقة الأولى لنمو الجماعات ؛ فقد حرمت كلّ رابطة توحد مداركها ، وتؤلف بين عقائدها ، وتقارب منازعها وميولها ، فأغرى هذا التفكك العداوة والبغضاء بينها ، ودفعها إلى حروب تعددت أيامها ، وتلاحقت ويلاتها ؛ فالمحكومون خاضعون لظلمة جبارين ، راضوهم على الخنوع لقهرهم ، واستدرجوهم لرقهم واستعبادهم ، وجردوهم من كل نزعة تنزع بهم إلى ما تسمو به الحياة الإنسانية ، وتقوم عليه الجماعات البشرية ، فلم يمهدوا لهم سبيلا من سبل العلم والعرفان ، ولا طريقاً من طرق العدل والميزان ، ولم يغرسوا فيهم حب العزة والسؤدد ، ولا الطموح إلى المجد والسلطان ؛ وأهل البادية والعشائر فى شغل بعداواتهم وثاراتهم ، صرفهم عن أن تمتد أبصارهم إلى ما يطهر النفوس ويزكيها ، ويقوى الجماعات وينمّيها ، ويهيىء للانسانية مكانها ، ويرفع فى مدارك الرفعة والعزة هدفها ؛ وكان أكثر العرب فى غفلة عن ذلك ، فلم يستطيعوا له طلبا ، وربما هربوا منه هربا ، فخلت بلادهم من ملك يسوسهم أو سلطان يحميهم ، حتى مكة نفسها التى كانت مهوى أفئدة العرب وموضع تقديسهم لم يكن فيها من يقوم

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

بحماية الفرد وتأمين سبيله ورد حقه إليه ؛ ولم يكن غير العرب بأكثر منهم سدادا ، ولا أفضل رشادا ؛ فقد كان الناس جميعا في غى من أمرهم ، والدنيا متخبطة متعثرة ، كالطفل كلما هم بالوقوف خذله قدماه فسقط على الأرض حابيا لا يدرى أين يسير ، فهم مبددون حريصون على اللذائذ والشهوات ، يدينون بعقائد وثنية مبهمة ، لم يبق الريب منها إلا أثرا ضئيلا ورسما محيلا ، وأخذ ما ورثوه من ديانات التوحيد يأرز رويداً رويداً ، حتى لم يبق الإيمان بالله إلا في نفوس بعض الحكماء ، وفي قلوب أصحاب الرأى والعقلاء ؛ وهؤلاء كانوا ينكرون الباطل الذى هم فيه ، ولكن لا يعرفون الحق الذى ينشدون ، وينفرون من الضلال ولا يدرون إلى أين يفرون ، فكانوا في عذاب الحيرة وشقاء الضمير ، وهم مع ذلك متطلعون طامحون ، يريدون أن ينكشف لهم الطريق المستقيم ، ويرسم لهم النهج المبين .

وبينما هم كذلك لمع قبس من نور الحق لم يلبث أن سطع ضياؤه وبهر سناؤه ، فكان نعمة الله على العالمين ، وفتنة على الخلق أجمعين ؛ ففي ليلة من ليالى رمضان أنزل الله على عبده ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أول آيات القرآن ، فعلم الإنسان ما لم يعلم ، وكان فضل الله عظيما .

في هذه الليلة أشرقت الأرض بنور ربها ، ثم أخذت آيات القرآن تنزل تباعا ، فكانت الأرض بها سماء ، وآيات الله فيها كواكب ، أو كما يقول بعض الكاتبين : كانت هي الجند الإلهى قد نشر له من الفضيلة علم ، وانضوت إليه من الأرواح مواكب ؛ استوت هذه الآيات في عقول المؤمنين حتى نفذت إلى قلوبهم ، فملأتهم عزة وقوة ، وآتتهم حكمة وعلما ، ووهبتهم خير النظم كفالة للحق وضمانة للكرامة ، ووحدت عقائدهم ، وألفت بين قلوبهم ، وربطتهم بحبل من التراحم والتضامن ، وأحلتهم من سمو الخلق والعزة والسلطان مكانا عليا ؛ وخلاصة الحياة عقيدة ونسق تسير عليه الدنيا ، وقد كان الناس في أمر العقيدة حائدين عن النهج ، ناكبين عن الصراط ؛ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، بل انحط كثير منهم إلى درك أسفل ، فاتخذوا أصناما آلهة ، وكانوا بربهم يعدلون ، بل عليه في بعض الأحيان يؤثرون « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ، فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله ، وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ؛ ساء ما يحكمون » .

فما زال بهم القرآن يستل من نفوسهم أصول الشرك ويطهرهم من أدران الوثنية ، ظاهر الحجة قوى الحجة ، يتلو عليهم الرسول « يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار . ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » « إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم » « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون » إلى أن أصبح لله الدين الخالص ، وصارت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفوس زكية تقية لا تدين إلا لله ، ولا يعتريها في إنسانيتها وهن ولا فساد ، بل مرنت على التوحيد حتى كان ملكة ؛ ونسيت الوثنية نسيانا ، وأصبح الأعرابي يراها خطئا كبيرا ، وذنبا جسيما ، وإنه لينشد :

أربا واحداً أم ألف رب
أدين إذا تقسمت الأمور
تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الرجل البصير

بل انصرفت القلوب عن غير الله ، وجعلت قبلتها إلها واحدا تبغي رضاه ، فدعاؤها الثناء عليه ، ومأربها التوجه إليه ؛ وكذلك علمها الرسول فمحا أدرانها ، وطهّر أوضارها .

حدّث بعض أصحاب الحديث قال : سألت سفيان بن عيينة فقلت : يا أبا محمد : ما تفسير قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله « كان من أكثر دعاء الأنبياء قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » وإنما هو ذكر وليس فيه من الدعاء شيء ؟ فقال لي : أعرفت حديث مالك بن الحارث : يقول الله جل ثناؤه : « إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » ؟ قلت : نعم أنت حدثتنيه عن منصور عن مالك بن الحارث ، قال : فهذا تفسير ذلك ، ثم قال : أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج إلى عبد الله بن جدعان يطلب نائله وفضله ؟ قلت : لا أدري . قال قال :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني
حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء

ثم قال سفيان : فهذا مخلوق ينسب إلى الجود فقيل له يكفيك من مسألتك أن تثني عليك ونسكت حتى تأتي على حاجتنا ، فكيف بالخالق ؟ .

من هذا التعليم الكريم هانت على المسلمين الدنيا وزخرفها ، وصغرت في أعينهم اعراضها ومباهجها ، وصارت نفس المؤمن لا تخشع إلا للواحد القهار ، ولا تذل إلا لمالك النواصي والرقاب ، ولا تشتغل بصغائر الأمور وسفسافها ، ولا ترى لها قدوة إلا الرسول الذي أيقظها من سباتها ؛ وقد علم المؤمنين صلى الله عليه وسلم أن أكثر دعاء الأنبياء قبله توحيد ، وأكبر مطالبهم فكر وتسبيح ، وأن العبد إذا اشتغل بتوحيد الله أعطاه ربه فوق ما يتمناه ؛ وكان من أثر هذه العقيدة أن تضاءلت فكرة العصبية وضعف روحها ، وصار العربي الذي لم يكن قبل القرآن يفخر إلا بنسبه ولا يشيد إلا بحسبه ، لا يذكر إلا أنه مسلم ؛ وارتفع بلال وسلمان الفارسي وغيرهم من الموالي إلى صفوف سادات العرب وكبرائهم . ولا يفتأ القرآن الكريم يذكرهم بما تقتضيه هذه العقيدة من الأخوة الكاملة ، ويزودهم بما يوجبه التوحيد من الوحدة الشاملة ، فيرشدهم بآياته ، ويهديهم بهديه « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ويقول الرسول :

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

« لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » وكانت قاعدة الإسلام « إنما المؤمنون إخوة » فالناس فيه سواء من غير تفريق ولا تمييز ، ولا استكبار ولا استعلاء ؛ وبذلك انقلبت النفس المزهوة بأنسابها إلى نفس أخرى ترى أنها جزء من وحدة مندمجة هى وحدة الإسلام.

أبى الإسلامُ لا أبَ لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

بالغ الإسلام فى توثيق الأخوة بين أهله ، وإحكام الأواصر فى نفوس معتنقيه ، ليكون منهم قوة تكافح الشدائد ، وعدة تحارب الفرقة والانقسام ، فظن بعض الناس أن القرآن محا عصبية قومية ليستبدل بها عصبية دينية ، ولكن هذا الظن إثم كبير ، وسوء فهم لما يقصد إليه القرآن ويفهمه كل من يتدبر آياته بإمعان وإنصاف ؛ فإن الإسلام دين عام خالد دعا الناس جميعا إلى الدخول فى سلطانه واعتناق أحكامه ، لا يختص به قبيل ، ولا ينفرد بقواعده جيل ، وفى سبيل ذلك اعترف بجميع الأنبياء ، وأقر بسائر الأديان : « شَرَعَ لكم من الدين ما وصَّى به نوحا والذى أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى : أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبُر على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله يجتبى إليه من يشاء » « قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وما أوتى موسى وعيسى ، وما أوتى النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم » . وقد ورد فى البخارى فى باب هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وآله سلم أنه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشىء . فالرسول الذى جاء يبجل الرسل ويكرم الأديان ، ويحب أن يوافق أهل الكتاب ، لا يستقيم لإنسان أن يفهم من دعوته العصبية ، ولا من عقيدته التفرقة بين الأجناس ، ولا إيقاد نار العداوة بين الإنسان . وكيف يستقيم ذلك وهو الذى دعا إلى الوحدة الإنسانية العامة ، ومحق ما كان بين الشعوب من فوارق القوميات وأوهام الطبقات ، وقرر أن أصل الأديان واحد ، وأن الخلاف الذى يشاهده الناس إنما خلقه بغْى السادة وكبرياء القادة ، وتسخير الدين للمطامع ، وتذليله للشهوات ، ففتك القوى بالضعيف ، واستبد العزيز بالذليل ، وشبت حروب اصطلت الإنسانية نارها ، واستعرت معامع قاسى العالمون أوارها ، وكثر البغى والعتو باسم الأديان ، وأقضّ قساة البشرية على الناس المضاجع ، فلم يتركوا عالما فى حلقته ، ولا زارعا فى حقله ، ولم يرحموا شيخاً فى معبده ، ولا وليداً فى مهده ؛ وكل ذلك وهم يزعمون أن هذه سنن المرسلين وشرائع من رب العالمين ، وقد افتروا على الله إثماً مبينا ، واختلقوا على أنبيائه بهتانا وزورا ؛ فإنما شرائع رب الناس لإسعاد الناس ، وأنبياء الله رحمة من الله لعباده ، وحاشا أن يكونوا جبابرة أشقياء ، أو طغاة يسفكون الدماء :

عيسى سبيلك رحمة ومودة
للعالمين ونعمة وسلام
ما كنت سفّاك الدماء ولا امرأ
هان الضعاف عليه والأيتام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا حامل الآلام عن هذا الورى
كثرت عليه باسمك الآلام

والوحى المحمدى الذى بدأ هداه فى هذه الليلة خاتمة الأديان ، فهو أوسعها فضلاً ، وأكثرها رفقا ، وهو المعلم الأخير ، والمثقف الأكبر ؛ وهل ترى معلماً يعلم الإنسان الرجولة ويبصره بمعنى الحياة أقوى من القرآن الذى جعل الناس سواسية كأسنان المشط ، فلا سيد ولا مسود ، ولا شريف ولا وضيع ؛ وإنما يتفاضل الناس بأعمالهم وأخلاقهم وشرف أنفسهم وبعد هممهم ؛ فمن كان قاعد الهمة ساقط المروءة لم يشرف وإن كان من بنى هاشم فى ذؤابتها ، ومن بنى أمية فى أرومتها ، ومن قيس فى أشرف بطن منها ؛ وإنما الكريم من كرمت أفعاله ، والشريف من شرفت همته وخصاله ؛ يقرر ذلك كله نبى القرآن ، ويشرحه بأقواله ويؤيده بأعماله .

تقاولَ أبو ذر الغفارى وعبد زنجى فى حضرة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاحتد عليه وقال له : يا ابن السوداء ! فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال : طفَّ الصاع طفَّ الصاع ! ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى أو بعمل صالح . فوضع أبو ذر خده على الأرض وقال للأسود : قم فضع رجلك على خدى ! يريد بذلك التكفير عن ذنبه لأنه خالف مبدأ القرآن ووصاياه . وهذه هبة من هبات المولى جل شأنه ، فقد وهب للناس إنسانيتهم بهذه المبادىء الكريمة التى جاء بها القرآن المبين ، ورفعهم إلى مستوى أرفع ومكان أعلى بلا فارق ولا تمييز ، والعالم كله يعتبر السود إلى اليوم فى مصاف الحيوان ، وهم أشد ما يكونون هوانا فى خضم هذه المدنية الصاخب .

حقا إن الشعور بالمساواة قد بلغ فى هذا العصر شأواً بعيدا ، وأصبح الناس فى كل ناحية يفتخرون به ، ولكن هل وصل ذلك الشعور عند أمة من الأمم إلى ما وصل إليه عند أولئك العلماء الذين استمدوا علمهم من شريعة القرآن ؟ فهل رأيت فى أمم الأرض الآن من يقتل الحر بالعبد أو يضعهما فى ميزان واحد عند إعطاء الحقوق أو تقاضى الواجبات ؟ إن هذا الأمر لم يتم للبشرية إلا بفضل القرآن ، وهو ذلك الانقلاب الاجتماعى الذى اعتور الناس بذلك الكتاب المبين « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا » .

هل رأيت منزلة المرأة فى شريعة كما تراها فى شريعة القرآن الذى ساواها بالرجل وجعلها نداً له فى كل معنى من معانى الحياة وفى كل غرض من أغراض الإنسانية ، إلا ما تأباه عليها الفطرة ؟ والقرآن يقول « ولهن مثلُ الذى عليهن بالمعروف » ويعتد بعملها كما يعتد بعمل الرجال ، ويجعلها مخلوقا حيا عاقلا يفكر ويتدبر ، ويطالب بالواجبات ، وتبذل له الحقوق ، ويثاب ويعاقب ، بل ويضعها فى سوىٍّ واحد مع الرجل فى كل شىء « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحينه حياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

هل رأيت كتابا أسس قواعد العدل وأقام صرحه مثل القرآن الذى ورد كثير من آياته فى العدل والحث على الورع فى المعاملة « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ؛ إن الله نعما يعظكم به » « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون » .

ولقد علم رب العالمين أن النفوس ربما غلبتها نزواتها وقت احتدام الغيظ ، واستولت عليها نزعات الظلم عند اشتداد الغضب ، فأمر أهل القرآن بكبح جماح النفوس ليتبعوا العدل حتى فى المواطن التى تغلى فيها الدماء بالسخائم وتطيش فيها الأحلام بين صليل الصوارم : «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ، إن الله خبير بما تعملون » . وقد اتبع المسلمون أيام زهوهم أوامر القرآن واستساغها الناس فى عصورهم الزاهرة ، ونفذوها على أكمل الوجوه . ولو ذهبت أضرب لك الأمثلة لطال بى القول ولكن لا يسعنى أن أترك هذا الموضع من غير أن أنبه إلى أن نبى المسلمين لم يجعل شريعة العدل فى القرآن قاصرة على المسلمين ، بل تمتع الناس قاطبة بالعدل والمساواة فى ظل الاسلام وحماية القرآن ، يستوى منهم معتنق هذا الدين ورافضه ، ومحبه وشانئه . وفى وصايا النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن « أنه لا يؤذى يهودى فى يهوديته » وقد تجاوز أقطاب الإسلام وحماة القرآن العدل إلى الرحمة التى بثها القرآن فى نفوسهم.

وإنك لترى عمر بن الخطاب وهو يمر على شيخ من أهل الذمة تقدمت به السن وهو يتكفف الناس ، فيقول : والله ما أنصفنا هذا الشيخ ؛ أكلنا شبيبته وتركناه فى هرمه ! ثم يفرض له من بيت المال . ولو ذهب الإنسان يفكر فى القرآن لخاض فى بحر خضم لا يتهى عبابه ولا تفنى عجائبه ، ولوجد أن لكل شىء حظا فيه ؛ فالجماد : يحث على إحياء مواته ، والحيوان : يأمر بالعناية به ، والشعوب التى كانت قبله لا ترقى كثيرا عن حياة الحيوان يحض على احترام حقوقها ، ويعطيها من النهوض والمدنية قسطها ؛ فكان القرآن حياة للناس ونورا مبيناً « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه إليه تحشرون » .

ليست الحياة أنفاسا تتردد ، ولا قلوبا تنبض ؛ ولكن الحياة أن تعرف لنفسك قيمتها ، وللناس حرمتهم ، لا تطلب لنفسك فوق حقها ، ولا تظلم الناس شيئاً . وهذا أدب القرآن وهديه الذى بزغ على الناس فى تلك الليلة المباركة ، فكان نعمة ورحمة ، وكان مصداقا لقول الله تعالى « إنا أنزلناه فى ليلة مباركة ، إنا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا ، إنا كنا مرسلين . رحمة من ربك ، إنه هو السميع العليم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عرنوس

كان اسم هذا الشهر فى الجاهلية الأولى ناتقاً أو ناتلا ، وهو الشهر التاسع فى ترتيب شهور السنة القمرية . قال الفلكى باشا : وكلمة ناتل تدل على أن هذا الشهر كان من شهور الشتاء وقت تسميته ، حيث يستفاد ذلك من هذه الكلمة التى معناها شخص يغترف الماء من بئر أو عين ، ثم عندما غيرت الأسماء إلى ما هى عليه اليوم وقعت هذه التسمية وقت أن كان أتى بدء الحر ورمضت الأرض، فقالوا : رمضان . والرمض : شدة وقع الشمس على الرمل وغيره . ويجمع على رمضانات ، وأرمضاء ، ورماضين .

تعظيم رمضان فى الجاهلية :

كان شهر رمضان معظما فى الجاهلية عند كثير من قبائل قريش ، خصوصاً المتألهين ، أى الذين يعتقدون فى وجود الإله ، وإن كانت مضر تعظم رجباً لأنه شهر حرام لا قتال فيه ، وقد كانت تصومه وتذبح فيه ؛ ولذلك سماه رسول الله شهر مضر كما ذكرنا ذلك فى مقال شهر رجب .

ويروى أهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحنث شهراً من كل سنة فى غار حِرَاء ، كما هو مبسوط فى سيرة ابن اسحاق وغيره . ويقول صاحب السيرة الحلبية : إن غار حِرَاء كان يتحنث فيه أهل الجاهلية الذين يروضون أنفسهم على الأخلاق القويمة وهم المتألهون منهم ، وأول من تحنث بحراءَ عبد المطلب بن هاشم ؛ كان إذا دخل شهر رمضان صعد حِراء وأطعم المساكين ، ثم تبعه على ذلك من كان يتأله أو يتعبد ، كورقة بن نوفل ، وأبى أمية بن المغيرة ، وكان عليه السلام يجاور ذلك الشهر ، يطعم من جاءه من المساكين ؛ لأنه كان من نُسك قريش فى الجاهلية فى ذلك المحل أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين ؛ وقد أشار أبو طالب فى قصيدته اللامية التى قالها عندما طلبت منه قريش أن يسلمهم رسول الله فامتنع وانحاز مع بنى هاشم فى الشعب :

ولما رأيت القوم لا ودّ عندهم
وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى
وقد طاوعوا أمر العدو المذابل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى أن يقول :

وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه
ورانٍ لبر فى حراءٍ ونازل

قال شارح القصيدة : وكانت قريش تتحنث فيه ، ومعنى التحنث التعبد . وهى قصيدة طويلة .

ومن هذا يتبين أن المتعبدين من قريش والمتألهين كانوا يصعدون جبل حِرَاء ليتعبدوا فى غاره شهر رمضان . وفيه نبىء رسول الله .

تعظيمه فى الإسلام :

أما تعظيمه فى الإسلام فقد ازداد بعد أن ذُكر اسمُه صراحة فى القرآن دون بقية الشهور . وأن الله سبحانه جعله شهر الصوم الذى فرضه على عباده ؛ يقول سبحانه : « شهر رمضانَ الذى أنزل فيه القرآنُ هُدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقانِ ؛ فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

وقد فرض صوم رمضان فى السنة الثانية الهجرية ، واستمر هذا الفرض كما هو إلى اليوم .

القيام فى رمضان :

كتبنا فى السنين الماضية فى هذه المجلة ما يتعلق بالصوم ، وسنكتب كلمة نبين فيها فضل القيام فى رمضان وأحكامه :

لم نر مَن توسع فى ذكر أحكام القيام أكثر من الإمام أبى عبد الله محمد بن نصر المروزى المتوفى سنة ٢٩٤ هـ ، فقد خص هذا الموضوع بكتاب[1] استوفى أحكامه فيه .

قال أبو عبد الله فى كتابه قيام الليل : قال الله تبارك وتعالى : « يأيها المزمّلُ قم الليل إلا قليلا ؛ نصفه أو انقص منه قليلا ، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ، إنا سنُلقى عليك قولا ثقيلا » .

سأل سعد بن هشام عائشة رضى الله عنها عن قيام رسول الله فقالت : ألست تقرأ هذه السورة : يأيها المزمل ؟ قال : بلى ، قالت : فإن الله افترض القيام فى أول هذه السورة ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم ، وأمسك الله خاتمتها اثنى عشر شهراً ، ثم أنزل التخفيف فى آخر هذه السورة ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فرضه .

وعن ابن عباس فى قوله : « قم الليل إلا قليلا » : أمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلا ، فشق ذلك على المؤمنين ، ثم خفف عنهم ورحمهم ، وأنزل بعد هذا : « علم أنْ سيكونُ منكم مرضى » الآية ، ووسّع الله ولم يضيق ، وكان بين الآيتين سنة .

وقد ورد فى فضل القيام فى رمضان جملة من الأخبار الصحاح ؛ منها ماروى عن أبى هريرة أن رسول الله قال : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من

---

(١) اختصر هذا الكتاب أحمد بن على المقريزى صاحب الخطط المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ، طبع المختصر فى الهند .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذنبه» وفى لفظ : «كان يرغب فى قيام رمضان من غير أن يؤمر بعزيمة ، فيقول : من قام رمضان . فتوفى رسول الله والأمر على ذلك .

صفة قيام رسول الله فى رمضان :

عن أبى سَلَمَة عن عائشة أم المؤمنين قالت : كان الناس يصلون فى مسجد رسول الله فى رمضان بالليل أوزاعاً (جماعات) ، يكون مع الرجل الشىء من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو الستة وأقل من ذلك وأكثر ، يصلون بصلاته ؛ قالت : فأمرنى رسول الله ليلة من ذاك أن أنصب له حصيراً على باب حجرتى ، ففعلت ، فخرج رسول الله بعدَ أن صلى العشاء الآخرة ، فاجتمع إليه من فى المسجد وصلى بهم رسول الله ليلا طويلا ثم انصرف فدخل ، فتركت الحصير على حاله ، فلما أصبح الناس تحدثوا بصلاة رسول الله بمن كان فى المسجد تلك الليلة ، فأصبح المسجد زاخاً بالناس (أى دافعاً إياهم لكثرة ازدحامهم) فصلى بهم رسول الله صلاة العشاء الآخرة ، ثم دخل بيته وثبت الناس ، فقال لى رسول الله : ما شأن الناس ؟ فقلت له : سمع الناس بصلاتك البارحة بمن كان فى المسجد فحشدوا لذلك لتصلى بهم . قال : اطو عنا حصيرك يا عائشة . ففعلت ، فبات رسول الله غير غافل ، وثبت الناس مكانهم حتى خرج إليهم إلى الصباح ، فقال : « يأيها الناس : والله مابت والحمد لله ليلتى غافلا ! ما خفى على مكانكم ولكنى تخوفت أن يفرض عليكم » .

وروى عن أبى هريرة قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا ناس فى رمضان يصلون فى ناحية من المسجد فقال : ما هؤلاء ؟ قيل هؤلاء ناس ليس معهم قرآن وأبى كعب يصلى بهم وهم يصلون بصلاته . فقال رسول الله : أصابوا ، أو : نعم ماصنعوا .

عدد ركعات القيام التى صلاها رسول الله :

جاء فى حديث جابر « أن النبى عليه السلام صلى فى رمضان فى ليلة ثمان ركعات ثم أوتر » . وعن السائب بن يزيد : أمر عمر ابن الخطاب أبى بن كعب وتميم الدارى أن يقيموها للناس بإحدى عشرة ركعة . وفى رواية : كنا نصلى فى زمن عمر قيام رمضان ثلاث عشرة ركعة . وعن السائب أنهم كانوا يقومون فى رمضان بعشرين ركعة ، وقيل بأكثر . وروى عن نافع : لم أدرك الناس إلا وهم يصلون تسعا وثلاثين ركعة ، ويوترون منها بثلاث .

والواقع أن هذه الصلاة هى صلاة تطوع ، ولم يؤمر فيها بعدد ؛ غير أن رسول الله صلاها ثمان ركعات ثم أوتر . ولم يفهم الأصحاب منه أن ذلك أمر حتم فلا يزاد عليه .

عمل عمر :

علمنا أن رسول الله ترك الناس يصلون أوزاعاً فى المسجد ، ثم رأى أبى بن كعب يصلى بكثير منهم فاستحسن رسول الله عمله ، واستمر العمل على ذلك إلى وفاته عليه الصلاة والسلام . . وكذلك كانت الحال فى زمن أبى بكر ، وصدر من خلافة عمر ؛ ثم خرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله إنى لأرانى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل . ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب ، ثم خرج ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : « نعمت البدعة هذه ، والتى تنامون عنها أفضل عن التى تقومون » يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله . ويظهر أن عثمان ترك الناس على ما كانوا فى زمن عمر .

أما على بن أبى طالب فتشدد فى أمر الناس بقيام رمضان ، وجعل للرجال إماماً ، وللنساء إماماً .

قراءة القرآن فى صلاة القيام :

قال أبو حازم : كان أهل المدينة إذا دخل رمضان يبدءون بإنا فتحنا لك فتحا مبينا (سورة الفتح) .

وروى أبو السائب أن عمر بن الخطاب أمر أبى بن كعب وتميم الدارى أن يقوما للناس فى رمضان ، فكان القارىء يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام . وفى رواية أن عمر جمع القراء فى رمضان فأمر أخفهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية ، وأوسطهم خمسة وعشرين ، وأثقلهم قراءة عشرين . ولم تستمر الأمور على وتيرة واحدة ؛ فقد روى الحسن أن عمر بن الخطاب أمر أبيا فأمهم فى رمضان ، فكانوا ينامون ربع الليل ويقومون ربعيه وينصرفون الربع لسحورهم وحوائجهم ، وكان يقرأ بهم خمس آيات وست آيات فى ركعة ، ويصلى بهم ثمانية عشر شفعا ، يسلم فى كل ركعتين ويروحهم قدر ما يتوضأ المتوضى ويقضى حاجته .

صلاة القيام فرادى :

علمنا من سياق ما كتبناه أن رسول الله عليه السلام لم يستمر على صلاة الجماعة فى قيام رمضان ، وأن من لم يحسن القراءة كان يصلى خلف من يحسنها . وقد كان القاسم وسالم وغيرهما من العلماء ينصرفون ولا يقومون مع الناس . وروى عن أشعث بن سليم قال : أدركت أهل مسجدنا يصلى بهم إمام فى رمضان ويصلون خلفه ، ويصلى ناس فى نواحى المسجد لأنفسهم فرادى ، ورأيتهم يفعلون ذلك فى عهد ابن الزبير فى مسجد المدينة . وكان سعيد بن جبير يصلى لنفسه فى المسجد والإمام يصلى بالناس . وقال الشافعى : إن صلى رجل لنفسه فى بيته فى رمضان فهو أحب الىّ ، وإن صلى فى جماعة فهو حسن .

حضور النساء الجماعة فى القيام :

روى هشام بن عروة عن أبيه قال : أقام عمر بن الخطاب للناس قارئين ، فكان أبىّ يصلى بالرجال ، وكان ابن أبى حثمة يصلى بالنساء . وقال عرفجة الثقفى : أمرنى على فكنت إمام النساء فى رمضان .

إمامة النساء للنساء :

كما يجوز أن يؤم الرجل النساء فى رمضان ، يجوز أن تؤم المرأة النساء فى قيام رمضان وغيره . وقد روى عن أم ورقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنصارية أن رسول الله عليه السلام أمرها أن تؤم أهل دارها ، وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة ، وكان لها مؤذن . وقد تحقق خبر شهادتها حيث قتلها خدمها رضى الله عنها . وروى أن أم سلمة كانت تؤم النساء فى رمضان وهى فى الصف معهن لاتقدمهن . وعن عطاء عن عائشة أنها أمّت النساء فى صلاة العصر ، وقامت معهن فى صفهن . وعن الشعبى وإبراهيم : تؤم المرأة النساء فى رمضان تقوم وسطهن . وفى ذلك أخبار كثيرة . وقد روى عن مالك أنه كره ذلك ، وقال : لاينبغى للمرأة أن تؤم أحدا . وقال إسحاق : قلت لأحمد : المرأة تؤم النساء ؟ قال : نعم ، تقوم وسطهن . وهذا مذهب سفيان الثورى وغيره ، وقال : هذا على ماجاء عن النبى فى أم ورقة الأنصارية حين أمرها أن تؤم أهل دارها . وأخذ بذلك بعد النبى عائشة وأم سلمة ، وقال : هذا هو الذى نعتمد عليه . قال : إسحاق : فأما من قال صلاتهن فاسدة إذا أمتهن امرأة فهو خطأ .

الإفطار عمداً فى رمضان !

يقال أفطر الصائم ، والاسم الفطر ، ورجل مفطر ، وقوم مفاطير ، مثل موسر ومياسير ، والفطور وزان رسول : مايفطر عليه .

تعمدت أن أذكر حكم الإفطار عمدا فى رمضان لما نراه من الاستهتار من بعض المسلمين فى شهر رمضان ، يفطرون وهم قادرون على الصوم لاعذر لهم فى ذلك ، فكأنهم لايعيشون فى بلد إسلامى ، ولايعلمون حكم الإسلام ، فلا يرعون لهذا الشهر حرمته . وقد فرض الله صومه على مسلمى هذه الأمة بصريح القرآن ، إذ يقول سبحانه « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

أمر صريح لايقبل التأويل ، يشمل الجليل والحقير ، غير مؤقت بأجل ، فهو مستمر على مدى الزمن . وقد بين نبى الإسلام أن الاسلام بنى على خمس ، فقال « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » . رواه الشيخان وغيرهما .

فالصوم أحد أركان الإسلام الخمسة لا يتم إسلام المرء بدونه ، فمن لم يصمه عامدا فقد هد ركنا من أركانه . والأعذار المبيحة للفطر قد بينها علماء المسلمين حسبما فهموا من القرآن والحديث ، وقد نص العلماء على أن المفطر عمداً إذا كان معترفاً بفرضية الصوم ولكن لايصوم من غير عذر فحكم هذا المفطر أن يحبس حتى يتوب ويصوم ويظهر من آثار التوبة مايفهم منه أنه تاب وأناب . وقد نقل ابن حزم فى المحلّى أن عليا رضى الله عنه قدم إليه رجل شرب فى رمضان فأقام عليه حد الشرب وجلده ثمانين ، ثم أحضره ثانى يوم وجلده عشرين ، عقابا له على ما جنى .

أما المصرّ على ترك الصوم فقد قالوا : إنه يقتل ، وإن كان منعتُه (عشيرته)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لايسلمونه للحبس يقاتلون كما فى الصلاة . وجاء فى شرح الدر (فقه حنفى) : ولو أكل عمدا شهرة بلا عذر يقتل . قال الشرنبلالى : تعمد من لاعذر له الأكل جهاراً يقتل ؛ لأنه مستهزىء بالدين أومنكر لما ثبت منه بالضرورة ولاخلاف فى حل قتله والأمر به ، هذا هو الحكم الشرعى .

وبما أن الحدود الشرعية غير مقامة فى هذه الديار « فان فى باب التعزير ما يكفى لزجر أمثال هؤلاء السفهاء . وقد قيل من قديم : يزع السلطان مالا يزع القرآن . وذلك مع من لا رادع له من خلق أو دين .

فنرجو ملحين من القائمين بالأمر ألا تأخذهم الشفقه بأمثال هؤلاء مع قدرتهم على الزجر حسبما تقتضيه الظروف . والله سبحانه وتعالى يقول وهو أعلم بأسرار العباد فى حق الزناة « فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » كما أخبرنا سبحانه وتعالى بلعن الذين كفروا من بنى إسرائيل ، وذكر سبب هذا اللعن فقال « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون : كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون » .

فإذا اشتد من بيده الأمر على هؤلاء المفطرين وعاقبهم حسبما تقتضيه الظروف ، استقاموا أو على أقل تقدير استتروا منجاة من اللوم والعقوبة ؛ أما المجاهرة بالعصيان فيجب ألا تهمل ونحن فى بلد إسلامى وندعى أن مصر عاصمة بلاد الإسلام .

نسأل الله سبحانه أن يوفق المسلمين إلى القيام بأمور دينهم ، فبه حياتهم الدنيوية والأخروية ، لعلهم يهبون من نومهم بعد مارأوا من الذلة والهوان . أعاد الله عليهم شهر الصوم وهم أعزة كرماء ؟

كتاب تيسير الحج ص ١٥

- خير كتاب يعتمد عليه فى الحج والزيارة .
- يجيبك عن كل سؤال فى أى مذهب
- به أصح الأدعية المأثورة لكل مكان
- به صور وخرائط لجميع أماكن الحج والزيارة .
- طريقته العمل بالراجح وفق جميع المذاهب .

كتاب توضيح الزكاة ص ١٠

على المذاهب الأربعة

- يوضح بطريقة عملية زكاة الفطر ، زكاة الزرع ، زكاة التجارة كما يوضح لأصحاب الأموال والموظفين وغيرهم ما عليهم من الزكاة .
- به نماذج محلولة عقب كل نوع من أنواع الزكاة .

يطلبان من مؤلفهما الأستاذ محمد صقر رئيس جماعة تيسير الحج ٢٧ شارع رفعت بشبرا مصر . ومن لواء الإسلام والمكتبات الشهيرة بالقاهرة ، ومكتبة السروى بالمنصورة ومن دار المعارف بالاسكندرية . أجزخانة صقر بالزقازيق — الثمن بخلاف أجرة البريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عَلَّام نصَّار

حقوق الصيام على الصائمين

« من لم يدعْ قولَ الزور والعملَ به ، فليس لله حاجة فى أن يدَعَ طعامَه وشرابه » (حديث شريف) .

لن تؤتى الأعمال ثمارها ، ولن تؤدى إلى أهدافها وغاياتها ، إلا إذا أدى العاملون حقوق الأعمـــال عليهم كاملة ، وأحسنوا أداءها . هذه قاعدة يقررها العقل والحكمة ، وتهدى إليها الفطرة ، وتدعو إليها الشرائع ، وتقضى بها طبيعة الكون وسنة الله فى خلقه ؛ وهى ما أراده الله تعالى بالإحسان فى قوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان » وقوله سبحانه : « إن الله يحب المحسنين » وقوله عز وجل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » .

والصوم — كسائر العبادات — يخضع لهذه القاعدة الحكيمة ، مثل جميع الأعمال والمبادىء والعقائد « لا تؤتى ثمارها إلا أن تؤدّى بإحسان » . فللصوم غاية شرعه الله من أجلها وقصد به تحقيقها ، فإذا لم يؤد الصائم حقوق الصيام عليه بإخـلاص وإحسان ، لم يكن للصوم وزن عند الله ، ولا تكون له الثمرة التى فرض من أجلها ، بل يكون الصيام عبثاً ، ويضيع عمل الصائم سُدًى .

الصوم حرمان من الشهوات والمتاع ، وقيد للنفس لتطهيرها ؛ وفى هذا الحرمانِ وذلك القيدِ فضائل جمة . فما أحسن آثاره الطيبة فى تهذيب النفس وتزكيتها ، وفى توجيه القلوب إلى خالقها وربها . ولن يسيطر الإنسان على نفسه ، ولن يملك زمام إرادته إلا بالحرمان ، واجتناب إشباع ميوله وشهواته بلا حساب . « ولا يحتمل الأعباء فى الحياة من لا قدرة له على كبح جماح شهواته وميوله » .

والصوم أعظم مربٍّ لقوة الإرادة وضبط النفس ، للسير بها إلى طريق الخير والرحمة ، وسلوك سبيل الحكمة والرشاد . وليس المقصود منه مجرد الامتناع عن الطعام والشراب ، مع إرخاء العنان للنفس والهوى ، واللسان والجوارح ، تؤذى عباد الله بفاحش القول وسيىء الأعمال ، وتصنع ما تشاء وتهوى .

فعلى الصائم أن يقرن صيامه بالفضائل ، من عفة فى اللسان والجوارح ، ومن رحمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعطف ، وبر وإحسان ، وضبط للنفس وكف عن الأذى . فإن لم يفعل ، كان صيامه غير مقبول عند الله ، لا يؤدى إلى الثمرة ولا إلى الغاية السامية التى فرضه الله وأمر به من أجلها . ورسول الله صلوات الله عليه يقول : « من لم يدَعْ قولَ الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يَدَعَ طعامه وشرابه » . والصوم فى ذلك كالصلاة وسائر العبادات والمناسك ، إذا لم تعصم صاحبها من الشر ، ولم توح إليه بالخير ، وإذا لم توجهه إلى تقوى الله ونفع عباده ، فلا اعتبار لها عند الله . والله تعالى يقول : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » والرسول عليه السلام يقول : « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له » .

هذه قاعدة الإسلام ، والحكمة فى العبادات والأعمال كلها : إذا لم يؤد العاملون والعابدون حق العبادة والعمل بإحسان وإخلاص ، بطلت الأعمال والقربات ؛ حتى الذبائح التى تنحر فى مناسك الحج وشعائره قال الله تعالى بشأنها « لن ينالَ اللهَ لحومُها ولا دماؤها ، ولكن يناله التقوى منكم » فما لم تكن سبيلا إلى الإخلاص والإحسان والخير لا تنال رضوان الله تعالى ؛ بل الإيمان وهو الركن الأول فى الدين إذا لم يقرن بالعمل الصالح لخير الناس فلا قيام له ، ولا اعتبار عند الله ، ولم يجىء ذكر الإيمان بالله فى القرآن إلا مقروناً بالأعمال الصالحات ، والبر والإحسان .

ونعود إلى الصوم فنقول : إنه نجوى بين الله وعباده الصائمين ، وهو درجة عليا من العبادة ، ووسيلة ربانية للسمو الإنسانى ، والعلو النفسانى ، قوامها الإخلاص فى طاعة الله ، واستشعار خشيته تعالى فى السر والعلانية ، وتهذيب النفس وتربيتها على مراقبة الله ، وحسن معاملة الناس وإيصال الخير إليهم ؛ فإن اكتفى الصائم بالجوع والعطش ، ونسى أن الصوم وسائر العبادات إن هى إلا وسائل لتطهير النفوس وعمل الخير ؛ إن ظن الصائم ذلك ولم يقرن صيامه بأعمال الخير ومكارم الأخلاق وأطلق لنفسه العنان فى الشر والأذى ، كان واهماً وكان صومه عبثاً ضائعاً ، لا خير فيه لنفسه ولا للناس ؛ ولا ينال به رضوان الله :

ما الخير صوم يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وإنما هو ترك الشر مطرحا
ونفضك الصدر من غل ومن حسد

والله تعالى سبحانه يقول : « ليس البرَّ أن تُولُّوا وجوهَكم قِبَلَ المشرق والمغرب ، ولكنَّ البرَّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المالَ على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكينَ وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون » أى أن التقوى بالأعمال الصالحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحققة لخير الناس ، لا بمجرد الأقوال والأشكال والظواهر وصور العبادات .

ونحن إذا تتبعنا هدى القرآن الكريم ، والسنة المحمدية ، فإننا دائما نجد الإيمان مقروناً بالعمل ، لا انفكاك لهما ، ولا غنى لأحدهما عن الآخر ، وأن العبادات إذا لم يصاحبها العمل الذى يعود على البشرية بالخير لا يقام لها وزن عند الله ، ولا ينظر إليها ولا يرضى عنها .

فالصيام المقبول ما كان وسيلة إلى تطهير النفوس ، يوحى إليها بالفضيلة ومراقبة الله تعالى ، وخشيته فى المعاملة ، وعمل الخير ، وكف الأذى عن الناس ؛ فليكن لنا معاشر المسلمين فى رسول الله أسوة حسنة ، حتى نجعل رمضان شهر الخير والرحمة ، والجود والبر ، والعطف والإحسان ، ابتغاء رضوان الله ، والتماساً لغفرانه .

كان من هديه صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان الإكثار من العبادات وأعمال الخير ، وكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن فى رمضان ، وكان صلوات الله أجود بالخير من الريح المرسلة ، وأجود ما يكون فى رمضان ، يكثر فيه من الصدقة والإحسان ، ومن الصلاة والذكر والاعتكاف وقراءة القرآن .

يأيها الصائم : إذا ساءك أمر استنكرته من سواك ، فليكن شعارك الحلم والحكمة وضبط النفس ، فى عظته ، ونهيه عما فرط منه فى حقك أوحق غيرك أو حق الله تعالى ؛ والله سبحانه يقول : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن » . وفى الحديث النبوى « إذا كان أحدكم صائماً فلا يَرفُثْ (أى لا يُفْحِش فى القول) ولا يَصْخَب ، وإذا شاتمه أحد ، أو جادله ، فليقل : إنى امرؤ صائم ، والذى نفس محمد بيده ، لخلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك » أى فلا ينبغى أن يلوث هـذا الفم الطاهر ، بقول الزور وفاحش القول .

وإذا علمنا أن فى الصوم رياضة للبدن لما أن فيه تهذيبا للنفس ، فاعلم أيها الصائم أن هذه الرياضة البدنية لا تتم إلا بالاعتدال فى تناول الطعام والشراب عند الإفطار ، فلا تستكثروا من الطعام فإن ذلك مناف للحكمة التى شرع الله الصيام من أجلها ؛ ويقول أهل الذكر من علماء الطب : إن هـذا الإفراط مضر بالجسم ، ومسبب للأمراض والعلل ؛ وقانا الله جميعاً شرورها .

هذا ، وإن الحرمان الذى ينطوى عليه الصوم كما يقصد منه الحمية والاعتدال يقصد به كذلك الشعور بآلام الفقراء والمعوزين وما ينالهم من الحرمان الدائم الذى هم فيه ، ليُحسّ الصائم ببؤسهم وفاقتهم ، ويعرف فضل الله تعالى ونعمته عليه ، فينعطف على الفقراء ويجود عليهم بما يمحو شقاءهم ، ويخفف آلامهم ، ويكفيهم شر الحاجة والفقر ، ويجعلهم شركاء للأغنياء فى أنعم الله ، بالقدر الذى يتحقق به التضامن والتكافل ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتعاون والتراحم ، وتقوية الروابط بين النوع الإنسانى ، ويزيل أحقاده وشقاءه ؛ وإذا راعينا أن هذه المعانى السامية كلها لا تتحقق فى الصيام إلا بالطريق العملى الصحيح فى رمضان : نهارا بالحرمان الكامل ، وليلا بالاعتدال فى الطعام ، كان من حق الصيام على الصائمين ألا يبطلوا صيامهم النهارى بنهمهم وإسرافهم الليلى فى ألوان الطعام والشراب ، لدرجة التخمة ، كأنهم ينتقمون من نهارهم لليلهم ، فيضاعفون من النفقات فى رمضان على موائدهم ، وكأن رمضان ليس شهر الصيام ، بل شهر البطنة والتنافس فى الطعام . وهذا بلا ريب يهدم ركن الصيام ، ويقلب العبادة إلى تمثيل صورى لا روح فيه ، ويجعل الصوم أشبه بمهزلة خالية من الحكمة والثمرة ؛ وبذلك يكون الصائمون مغالطين لأنفسهم ، مخدوعين عن بلوغ الهدف الأسمى للصوم ، معذبين لأنفسهم ، بلا ثواب من الله ، ولا رحمة لبطونهم ، ولا مراعاة لصحتهم وأجسامهم . فعلى الصائمين إن أرادوا صوما مقبولا كما شرعه الله وكما تقتضيه الحكمة ، أن يؤاخوا بين نهار الصوم وليله ، بالاعتدال فى تناول الأطعمة ليلا ، وأن يتقوا الله فى بطونهم فلا يتخموها ، وفى أبدانهم وصحتهم فلا يُعلّوها ، وفى أموالهم فلا يهلكوها ، وفى صيامهم فلا يبطلوه ، وفى ربهم فلا يغضبوه ، وليتقوا الله فى الفقراء والمساكين ، وليجودوا عليهم فى رمضان بفضل ما آتاهم الله من الطعام والأموال ، ليحققوا بذلك أمرين جليلين من أهم أغراض الصوم المشروع ، وهما رياضة البدن بالحمية الصومية ، والبر بالفقراء من فضل أموالهم ، وحكمتهم فى صيامهم .

أيها المسلمون : إنه إذا لم يكن فى رمضان وصيامه هذه الحكم الرشيدة والحمية الصحيحة ، والاعتدال المعقول ، ثم الجود على الفقراء ، والعطف على البائسين ، فلا يكون رمضان شهر الخير والفضيلة ، والبر والإحسان ، والعبادة والحكمة ، والصوم والحمية ؛ بل يكون بجنايتنا عليه شهر البطنة والفوضى ، والتخمة والأمراض ، والإسراف المنافى للدين ، وللعقل والحكمة .

فاتقوا الله أيها الصائمون فى دينكم ، وصيامكم وأنفسكم ، وفى أبدانكم وصحتكم وأموالكم ، وفى الفقراء والبائسين من إخوانكم ، واجعلوا رمضان كما أمر الله شهر الخير والرحمة والعقل والحكمة ، والسمو الإنسانى ، والتضامن الاجتماعى ، والتهذيب النفسانى ، والتدريب الجسمانى ، حتى يكون بحق شهرَ الله ، وشهر الفضائل ومكارم الأخلاق ؛ والله يربينا ويوجهنا لخير أنفسنا وهو غنى عن صومنا وعبادتنا « تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن ، وإن من شيء إلا يسبح بحمده » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

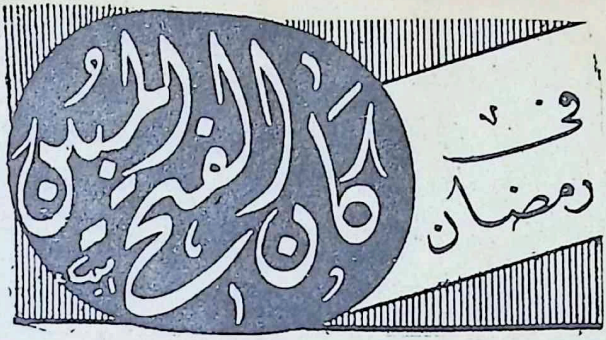

١ — هو فتح مكة الذى أتم الله به نعمته على نبيه الكريم ، وأصحابه الصديقين ، إذ بتمامه قد صارت البلاد العربية تحت سلطان النبي صلى الله عليه وسلم ، فاتجهت الدعوة إلى ما وراءها .

وقد اتفق العلماء على أن فتح مكة كان فى رمضان فى السنة الثامنة للهجرة النبوية ، ولكن اختلفت رواية علماء الآثار ، فروى أنه كان لعشر باقية من رمضان ، أى أنه بعد مرور عشرين يوماً منه ، ولكن الذى فى الصحيحين للبخارى ومسلم ، ما روى عن الزهرى من أن النبي صلى الله عليه وسلم صبَّح فى مكة لثلاث عشرة مرت من رمضان .

وعلى ذلك الأكثرون من العلماء ؛ لأنه أقوى سنداً ؛ وإنا نتابع الأكثرين فى ذلك ؛ ونرى ما رجحوا واختاروا .

٢ — فتح الله سبحانه وتعالى مكة لثلاث عشرة مرت من ذلك الشهر الميمون المبارك ، شهر رمضان المعظم ؛ وكان هذا الفتح أمراً لا مناص منه ؛ لأن مكة قصبة البلاد العربية ؛ وبها حرم الله الآمن مثابة العرب أجمعين ، وفى البيت الحرام آثار إبراهيم الذى أحيا الإسلام شريعته الحنيفية السمحة ؛ وفوق ذلك « لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » وقد حاجزت قريش بينه وبين النبي إلا إن نزل على بعض هواهم ، ثم هم جعلوا ذلك البيت المقدس محل أوثانهم أحاطوه بها ؛ فكان لابد من الفتح ، وقد توافرت أسبابه ، وأسعفت الأحوال ؛ فقد دانت البلاد العربية كلها ، ولم يبق إلا مكة وما حولها ؛ ومع النبي صلى الله عليه وسلم العدة والعُدَد ، والحق والعدل ، وتأييد الله سبحانه وتعالى وهو أعدل الحاكمين .

٣ — ولكن كيف يتجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى فتح مكة ، وبينه وبين قريش صلح وثّقوه بكتاب وشهود ؛ وأعلن بين العرب ، وتسامعوا به ؟ والجواب عن ذلك أن هذا الصلح هو الذى أوجب هذه الحرب ؛ وذلك لأنهم نقضوا مافيه ، ولم يوفوا بعهدهم ؛ فكانوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً .

ولبيان ذلك نستبدر ماقبل الفتح بعامين : لقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم فى العام السادس فى الشهر الحرام قاصداً البيت الحرام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليعتمر فيه وأصحابه ؛ ويقوموا بالمشعر الحرام ، ولكن قريشاً منعوهم من عامهم هذا ، وتحكموا فيهم ، وعرضوا على النبي أن يعود من عام قابل ، وقبلوا الصلح على ذلك ؛ فارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وكرهه أصحابه ، حتى لقد قال عمر الفاروق : علام نعطى الدنية فى ديننا ؟ ! وقال مقالته جمع من الأنصار ، ولكن النبي قبل الصلح ، ومضمونه أن يكفوا عنه ويكف عنهم ، ومن جاءه منهم رده ، ومن جاء من عنده لا يردونه ؛ وأنهم لا يعتدون على من فى عهده ، ولا يقاتل من فى عهدهم .

ولقد كان هذا الصلح بشروطه مريراً على أصحاب محمد ، وزاده مرارة أن جاء بعض المستضعفين من المسلمين فى مكة يرسف فى قيوده ، فطلبوا رده ، ولم يكن الميثاق قد كتب ، ولكن قد اتفق عليه ، فرده النبي ، وكان ذلك عظيما فى وقعه على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وعندما جيء بالكتاب رفض المشركون أن يكتبوا : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب : « باسمك اللهم » ورفضوا أن يكتب : محمد رسول الله ، فأمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يكتب : « محمد ابن عبد الله » ، فكان للأمرين وقع شديد مرير على المؤمنين ، أطاعوه مع مرارته ، والنبي الكريم ارتضاه عن عزة ، لا عن ذلة ؛ فقد كانت معه قوة من الرجال والعتاد والإيمان والتأييد ، تندك أمامها قوة الشرك مهما يكن من الكثرة والغطرسة والرياسة فى العرب ؛ فما ارتضى محمد السلم ذليلا ، بل ارتضاه عزيزاً كريماً ؛ لأن الرسول الأمين كان حريصاً على حقن الدماء ، ولو كانت دماء المشركين ، فما وجد السبيل لحفظها إلا سلكها مختاراً راضياً ، وإلى ذلك هداه الرحمن الرحيم .

٤ — قبل المسلمون ذلك الصلح على مرارته ، وارتضاه الرسول طيب النفس ، واثقاً من النصر والفتح ؛ ولكن الشرك والغدر رضعا من ثدى واحدة ، بل هما توءمان نبتا فى رحم واحدة ؛ فما رعى المشركون عهداً ولا صلحاً ، فاعتدوا على خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وأهل عهده ؛ وهنا رأى النبي صلى الله عليه وسلم أنها الدنية التى لا يرضاها ، والضيم الذى لا يقبله ، والغدر الذى تنحل عنده المواثيق والعهود ؛ لذلك بيّت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ، وخرج من المدينة فى عشرة آلاف مقاتل ، وأخفى الأمر عن قريش ، حتى كان بظاهر مكة ، فالتقى العباس بأبى سفيان ، وقد خرج فى رفقة يتطلعون الأخبار ، وقد أحسوا حسيس جند كثيف ، علموه جند الرسول ؛ وكان بين العباس وأبى سفيان مودة ، وإن تخالف المنزع ؛ وأراد العباس أن يجير أبا سفيان ، فاصطحب صاحبه إليه ، فلما رآه الفاروق قال : أبا سفيان عدو الله ! الحمد لله الذى أمكن منك بلا عهد ولا عقد ! ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد يستأذنه فى ضرب عنقه ، فقال العباس : قد أجرته . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذهب به فليبت عندك ، حتى تغدو علينا إذا أصبحت .

٥ — يصح للمؤرخ أن يقول إن المعركة قد ابتدأت من هذا الوقت ، ولكنها معركة الخلق الفاضل ، والهدى الإلهى ، والتسامح المحمدى ، والرفق الإنسانى ؛ فمحمد القائد لأقوى جيش رأته بلاد العرب فيما بينها يبتدىء المعركة بسلسلة من العفو والتسامح ، وينهى عن القتال إلا لضرورة ؛ ثم ينهى المعركة بالعفو الشامل ، والصفح الجميل .

غدا العباس فى اليوم التالى بأبى سفيان إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فيقول له الرسول : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال أبو سفيان : بأبى أنت ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك ! قد كان يقع فى نفسى أن لو كان مع الله إله آخر لكان أغنى عنى شيئاً بعد . قال الرسول : يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله ؟ قال : بأبى أنت وأمى ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك أما هذه فوالله إن فى النفس منها لشيئاً بعد . ثم يشهد الشهادتين كاملتين من بعد ذلك .

٦ — وينتقل بعد ذلك عفو النبى صلى الله عليه وسلم من الآحاد إلى الجماعة ، فيجىء أبوسفيان وحكيم بن حزام ، فيقولان للرسول الكريم : أرأيتك إن اعتزلت قريش وكفت يدها آمنون هم ؟ قال : نعم ، ثم يأمرهما بأن يؤذنا فى الناس بأن من كف يده وأغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن دخل البيت الحرام فهو آمن .

ثم إن جند الله لتنطلق إلى مكة كتائب ، كل كتيبة بلوائها ، وكان على لواء منها سعد ابن عبادة ، فتقدم الكتيبة وقال : إن اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشا ! فبلغ ذلك النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : اليوم يوم الرحمة ، اليوم أعز الله فيه قريشاً ! وأرسل إلى سعد فعزله ، وجعل اللواء إلى قيس بن سعد .

وإنه ليأمر قواده ألا يقاتلوا إلا مضطرين ، وإنه ليراقبهم ، وهم يسيرون فى طريق مكة ، نظر فوجد بريق أسلحة ، فقال : ما هذه البارقة ! ألم أنه عن القتال ! فقيل يا رسول خالد بن الوليد (وكان على إحدى الكتائب) قوتل ولو لم يقاتل ماقاتل . فقال عليه السلام : « ذلك قضاء الله » .

٧ — وإنه ليفتح باب العفو على مصراعيه ، فيجير الجوار ؛ كانت فاختة بنت أبى طالب تحت رجل مشرك ، ففر عند ما دخل جند الله مكة ، وقد لجأ إليها اثنان من أقاربه فآوتهما ، فتبعهما فارس المسلمين على ابن أبى طالب يريد قتلهما ، فحالت دونهما ، وقالت : والله لتبدأن بى قبلهما ! فخرج ولم يكد ، فلجأت إلى رسول الله تشكو أخاها ، فقال لها عليه السلام : مرحبا بأم هانىء ، فقالت : ماذا لقيتُ من ابن أمى على ، ما كدت أن أنفلت منه ، أجرت حموين لى من المشركين ، فتفلت عليهما ليقتلهما ! . فقال الرسول الكريم : « ما كان ذلك له ، قد أمنا من أمنت ، وأجرنا من أجرت ! »

٨ — وبعد هذا العفو الجزئى يجىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العفو الكلى ، يجىء العفو الشامل ؛ يجتمع إليه الملأ من قريش ، وهم الذين آذوه ، وأخرجوه من داره ،وقاتلوه ، فيقول لهم : ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم . قال: « اذهبوا فأنتم الطلقاء ، مثلى ومثلكم ، كما قال يوسف لإخوته : « لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين » .

ولكن الرسول الكريم إذ يفتح القلوب للعفو عن الأشخاص يشتد فى أمر الله ، فهو يحطم الأصنام صنما صنما ، ويقول عند تحطيمها : « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » ثم يشتد فى الحث على المساواة ، ويعتبر التفاخر بالآباء والتكثر بهم نخوة جاهلية ؛ ويقف خطيباً فى مكة ، وفى قوم قريبى عهد بشرك : « إن الله قد أذهب نخوة الجاهلية ، وتكثرها بآبائها ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، وأكرمكم عند الله أتقاكم ، ألا إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهى حرام بحرمة الله ، لم تحل لأحد كان قبلى ، ولا تحل لأحد يكون بعدى ، ولم تحل لى إلا ساعة من نهار » .

٩ — هذه حرب النبى صلى الله عليه وسلم فى فتح مكة ، كانت فتحا ، ولم تكن قتالا ؛ وكانت عفوا ولم تكن نزالا ، كانت نورا ، ولم تكن نيراناً ؛ كانت هداية وإرشاد وتبينا ، ولم تكن عنفاً وخصاما ؛ لأنها حرب نبى يرشد ، لا حرب قاهر يغلب ، ولم تكن فتحا للغلب والاستيلاء ، بل كانت فتحاً للقلوب ، وإزالة للفتنة فى الدين ، فإن زالت الفتنة ، فقد دنت الغاية واستقامت النهاية : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ، ويكونَ الدينُ لله ، فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين » .

١٠ — وقد يقول قائل : إن الرفق فى هذه الحرب كان بينا ؛ لأنه لم يكن اصطدام ، فقد استسلموا قبل أن يسلموا ، وأخذ إلى جانبه قوادهم بعد أن استرهبهم بقوة جيشه ، وطاعة أتباعه ، وسابق وقائعه معهم ؛ وما كان لحكيم أن يفل سيوفه بالضرب من غير حاجة ، ولعله لو كان اصطدام لتحركت الإحَن وكان الانتقام ، ولأرهقت السيوف ؛ فإن ضرباتها منكرات رعناء ، لا تكون دائما فى مواضعها حيث يكون الداء .

وإن لذلك الكلام مكانه لو لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم حارب من قبل ؛ لقد هوجم وهاجم ، واصطدم والتحم ، واشتجرت السيوف ، وألقت بالحتوف ، ونكأت الجروح ، وأثخن فى الأرض ، ولكنه فى كل حال لم يسمح لسيوفه أن تتجاوز الاعتدال ، وربى جنده من المسلمين على أن يحقنوا الدماء ما استطاعوا ، وقد كان يقع نادرا شذوذ من بعض قواده الذين لم يدركوا وقائعه الأولى وهو يضع سنة القتال ؛ فقد مر عليه السلام بامرأة مقتولة ، قتلها خالد بن الوليد ، فيستنكر ذلك ، ويبعث إليه : « إن رسول الله ينهاك أن تقتل امرأة أو عسيفا (أى خادماً أو أجيراً لا شأن له بالحرب) .

ويبلغه أن أسامة بن زيد قد قتل من نطق بالشهادة ، فيلومه النبى صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم ، فيعتذر أسامة بأنه قالها تحت حر السيف ، فيقول له الرسول الكريم : « أونقبت عن قلبه » !

وإن وصاياه لجند النبوة صريحة فى دعوته إلى أن يكون القتال أمثل قتال ، ليتعلم البشر كيف يكون القتال فاضلا ؛ ما دام القتال أمراً لابد منه ، ما دام البشر على ما خلقه الله سبحانه وتعالى من تنازع الخير والشر .

لقد نزل آدم إلى الأرض هو وذريته ، وقال له ربه اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ، ولقد قتل قبيل أخاه هابيل ؛ فكان التناحر فى طبيعة الكيان الإنسانى إلى يوم القيامة ؛ فكان لابد أن تبين الشريعة الإسلامية العامة نظم القتال والحرب ؛ لتكون فى دائرة الفضيلة ، ويظلها العدل ، وتقوم بالقسطاس المستقيم ؛ فهى لا تمنعها ، لأنها من جبلة الإنسان ، ولكن تحكمها بشكائم من الأخلاق الفاضلة ، ولتكون من المؤمنين لإعلاء كلمة الحق والعدل فقط .

لقد ابتلى الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالقتل والقتال ، والحرب والنزال ؛ ليبين للناس السنن المستقيم فى القتال ، وكيف تكون الفضيلة حاكمة عند ما تخضب الأرض بالدماء ، وكيف تكبح جمحات النفوس : « إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين » .

محمود أبو زهرة

وزارة الحربية والبحرية

تقبل عطاءات بديوان الوزارة لغاية الساعة ١٢ ظهر الأيام الموضحة بعد عن توريد اللحوم اللازمة لقوات الجيش فى عام ١٩٥٢/١٩٥٣ .

١ — يوم ٣ يونيه سنة ١٩٥٢ عن توريد اللحوم اللازمة لمنطقة القاهرة وضواحيها (كوبرى القبة — ألماظة — المعادى — هاكستب) .

٢ — يوم ٤ يونيه سنة ١٩٥٢ عن توريد اللحوم اللازمة للمنطقة الشمالية (اسكندرية وضواحيها ودمنهور والصحراء الغربية) .

٣ — يوم ٧ يونيه سنة ١٩٥٢ عن توريد اللحوم اللازمة لمنطقى القنال وسيناء (الاسماعيلية وبورسعيد والسويس والقنطرة شرق ورفح والعريش) ولكلية الطيران ببلبيس .

٤ — يوم ٨ يونيه سنة ١٩٥٢ عن توريد اللحوم للمنطقة الجنوبية (أسيوط وقنا وأسوان) .

وتطلب الشروط على ورقة دمغة فئة خمسين مليما من إدارة العقود والمشتريات بالوزارة وثمن النسخة الواحدة لكل مناقصة ٢٥٠ مليما وأجرة البريد أربعون مليما .

١٦١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد عبد الله الجزار

الصوم والنظام

زعم بعض المنصرفين عن الصيام أن فيه خرقاً للنظام وخروجاً عليه وبعداً عنه . وقد يكون عجبا للمتفرنجين منهم أن يشرع الله سبحانه صياماً فيه هدم سور النظام فى نظرهم ، حيث لا يتناول الصائم طعام الفطور وطعام الغداء فى وقتهما ، ويتناول طعام السحور فى النصف الثانى من الليل ، وذلك يفسد على المعدة نظامها ، ويخرج بها على مألوفها . وإذن كان الصوم أمراً غير مرضى عنه لديهم !

ونحن آخذون بحمد الله هنا فى دحض هذه الشبهة ، ورد تلك الفرية :

ليس كل خروج على نظام معهود مذموما ومحققا للاضطراب والخروج عن الجادة ؛ فهذه شرائع الأنبياء عليهم السلام كان فيها تغاير فى فروع العبادات بحسب تغاير الأمم فى الاستعدادات والمواهب والطبائع ، ولم يعدّ مجيء الشريعة اللاحقة الناسخة لشيء مما فى الشريعة السابقة خروجاً على النظام ؛ بل كانت هى النظامَ الذى يتطلبه حال العهد اللاحق .

وإذا نظر المنصف إلى مايعرف (بالتمرينات الرياضية) عند ذوى الخبرة بها ، وجدها متعددة ومنوعة ؛ ذلك أن منها تمرينا لتقوية عضلات الساعدين والذراعين ، وآخر لتقوية الرجلين ، وثالثا لتقوية الصدر وما يتصل به من الرئتين مثلا ، ولا يعد ترك واحد منها بإرشاد الخبير إلى غيره خروجاً على النظام .

ومن المعروف أنه إذا اعتلت صحة إنسان ورأى طبيبه الحمية من ضرورة علاجه ، أمره بالزام حمية تلائم صحته ، فيترك ما يألفه إلى نظامها ، وليس فى ذلك خروج على النظام ، وإنما هو نظام بكل ما تحتمله هذه الكلمة من معنى .

فالصوم إذن — وهو انتقال من نظام إلى آخر — لم يعْد حدود النظام ولم يتجاوز نطاقه ؛ وإنما يكون خروجاً على النظام وخرقاً له إذا انتقل المرء من النظام المعهود له إلى فوضى واضطراب فى المواعيد وعدم تحديد حدود أخرى .

فماذا نرى فى الصوم المشروع ؟

نرى فيه تقدير وجبتين بدلا من ثلاث ، وجعلهما فى أول الليل وقبيل آخره ، بدلا من جعل بعض الوجبات فى النهار . ونجد ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمراً واجب الالتزام ، وموقوفاً عنده شهراً في العام .

لقد خرجنا من نظام الوجبات في نهار وليل إلى وجبتين في الليل ، وهذا ترك نظام إلى نظام آخر اقتضته المصلحة والرأفة الإلهية ببني الإنسان ، على نمط ما يقول لك مرشد رياضي إنك كنت تسير كل يوم مائتي متر وقت الأصيل أو بعد الغروب ، فسر من الآن ولمدة شهر كل يوم ثلاثمائة متر وقت الصباح . أفترى في ذلك خرقاً للنظام وخروجاً عليه ومذمة له ؟ وهل تقر عدم استحقاق هذا الأمر الثاني للامتثال وعدم استئهاله لأن يطاع لمجرد أنه تغيير للنظام الأول ؟ . وإذا كان الطلب الذي يصلك من المخلوق محترماً لديك وواجب التنفيذ فكيف تجعل طلب الخالق أقل من ذلك منزلة وأدنى درجة وتعده خرقاً للنظام ونأياً عنه ؟ !

هذا كله إذا قصرت نظرك على أن الصوم هو ترك للطعام والشراب فحسب وتغيير لمواعيدها ؛ فكيف بك إذا علمت أن الصوم يشمل إلى ذلك ، البُعدَ عن الرفث ، وعن هُجرَ القول وزوره ، وعن كل عمل شائن ؟ إنك حينذاك تعرف أنه قد جمع إلى النظام الجديد الحسي نظاماً آخر معنوياً ؛ فهو انتقال إلى نظام كامل حساً ومعنى ، وهو جامع للخيرين ولناحيتي التهذيب الجسماني والخلقي . وأي نظام بعد هذا ؟ وإذا لم تعدّ مثل هذا نظاماً فأوجدْ لي ما تعرف من النظام .

إن أمم الإسلام جميعها في مختلف أقطار الأرض ترتبط بمواعيد واحدة في شهر رمضان ، مراعية غروب شمسها وطلوع فجرها ، كأنما تقيم معاً في صعيد واحد . فأي نظام يبلغ مثل هذا المبلغ في الدقة والإحكام ؟

وبعد : فإن طبيبك يأمرك بالحمية فلا تعدُّ أمره خروجاً على النظام ، ومرشدك الرياضي يطلب إليك سلوك سبيل أخرى في الرياضة فلا تعد ذلك منه خروجاً على النظام ؛ وربُّك وخالقك يشرع لك نظاماً حسياً وخلقياً فيه سعادتك وصحة جسمك وتهذيبُ نفسك فتقول : خرق للنظام ، وخروج على النظام ! !

لعلي قد أزلت شبهتك واقتلعتها من جذورها ، وأخذت بيدك فوضعتها على أن الصوم هو النظام في أتم صوره . والله الموفق .

إعـــلان

تقبل إدارة قصور جلالة الملك عطاءات عن البـــاقي من أدوات النظافة والكساوى اللازمة للقصور الملكية والمصالح الملكية في السنة المالية المقبلة وقد حددت لفتح المظاريف ظهر يوم ٢ يونيو سنة ١٩٥٢ بقصر رأس التين .

ويمكن الحصول على الشروط من مكتب الإدارة بقصر رأس التين مقـــابل دفع مائة مليم لكل مناقصة يضاف إليه ثلاثون مليما أجرة البريد والطلبات على ورقة تمغة فئة خمسين مليما . ١٦٠٨

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

دكتور حامد الغوابى

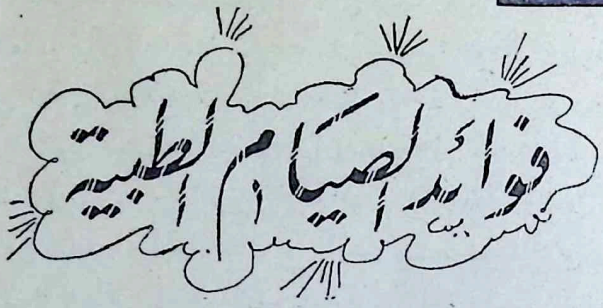

فرض الله سبحانه وتعالى الصيام لأغراض دينية ، منهـا تعلم النفس الصبر ، وتحمل الجوع ، ليشعر الصائمون بألم الفقير فيألموا له ويتصدقوا عليه ، كما أنه يعوِّد الإنسان النظام والقناعـــة وكبح شهوات النفس . ولا أريد أن أطيل فى حكمة الصيام من هذه الوجهة ، حيث إن موضوعنا مقتصر على فوائد الصيام الطبية

أولا : يفيد الصوم اضطرابات المعـدة والأمعاء ؛ فالإنسان إذا استمر طول العام لا يريح معدته ، ولا يعطى لها فترة راحة تستريح فيها ، اضطرت لأن تأخذها عن طريق المرض ، فلا تلبث أن تأخذ إجازتها المرضية ، وهو أمامها صاغر ؛ فالإنسان منا يتمتع بإجازة سنوية ، فهل فكر فى أثناء إجازته أن يريح معدته وأمعاءه ؟ كلا ، بل هو يقضيها فى اللهو واللعب والراحة ، مما يجعله يقبل على الطعام إقبالاً ، فيحمِّل معدته مالا طاقة لها به . فبالصوم تستريح المعدة والأمعاء ، وخصوصاً فى عدم شرب الماء بين الأكلتين . فإن كان هناك اضطرابات فى المعدة والأمعاء مصحوبة بتخمر فى المواد الزلالية والنشوية ، كان هذا الصوم علاجاً ناجعاً ، حيث يقصر الطعام فيه على أكلتين فى اليوم : أكلة عند الغروب تستريح بعدها المعدة والأمعاء بضع ساعات حتى وقت السحور ، ثم تستريح المعدة من هذا الوقت لغروب ثانى يوم فترة أخرى . وهذه الراحة علاج ناجح فى تطهير الأمعاء . هذا إذا كان الإنسان بعد صومه سحابة يومه لا يفرط فى تناول إفطاره ، ولا يسرف فى طعامه كما أمره الله تعـــالى « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » . أما هؤلاء الذين يصومون نهارهم حتى إذا أقبل ميعـــاد الإفطار أقبلوا بنهم على الطعام فأفرطوا فى تعاطيه ، فهؤلاء لا يفيدهم الصوم شيئاً ، بل هو ضار بهم .

ثانيا : من فوائد الصيام الطبية ، أن ينحف وزن الجسم قليلا ؛ وهذا فيه نفع لسائر الناس ؛ فالإنسان إذا استمر يأكل ويشرب ، ولا سيما إذا كان عمله من الأعمال التى لا تستلزم الحركة كأعمـــال الموظفين والكتبة وما أشبه ، فهو يزداد وزناً ، ويزيد شحما ؛ وما هـذا الوزن الزائد ، وما هذه السمنة الزائدة ، إلا قائدان لأمراض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كثيرة خطرة ؛ إذ يتسبب عنها تشحم القلب وغيره من أعضاء الجسم ، فيسبب ذلك كثيراً من الأمراض المختلفة ، فيأتى بعد ذلك شهر الصوم فيزيل من الشحم ما تراكم ، ومن السمنة ما زاد ، فتقوى عضلات الجسم وأعضاؤه ، فيكون فى الصوم وقاية من أمراض ، وشفاء من أسقام . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اغزوا تغنموا ، وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا » رواه الطبرانى عن أبى هريرة .

ثالثا : يفيد الصوم المرضى بارتفاع ضغط الدم ؛ ففى شهر الصوم نلاحظ أن ارتفاع ضغط الدم عند هؤلاء المرضى يقل اطراداً وتتحسن صحتهم وأحوالهم ، وما ذلك إلا لتقليل غذائهم وامتناعهم عن تناول الأطعمة فى أى وقت مما كان سبباً فى زيادة الضغط ، فالصوم علاج لهؤلاء المرضى .

رابعاً : يفيد الصوم مرضى القلب ، إذا كان مرضهم مصحوباً بتورم ؛ كما أنه يفيد أيضاً فى التهاب الكلى إذا صحبه ارتشاح وتورم .

خامساً : يفيد الصوم فى مرض البول السكرى ، وقد كان علاج هذا المرض قبل اكتشاف الإنسلين الصوم والحمية ، ولا يزال الصوم علاجاً يفيد المرضى بالسكر ؛ إذ أن السكر يهبط فى الدم بعد الأكل بخمس ساعات إلى الحد الطبيعى أو أقل .

ومن هذا نرى أن الصوم يفيد أمراضاً كثيرة ، ولكنه فى أمراض محدودة قليلة قد لا يكون من الصالح الصيام ، فأنزل الله تعالى قوله : « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » رأفة من الله تعالى بعباده ورحمة بهم ، إذ يعلم وهو علام الغيوب أن هناك أمراضا لا يصلح معها الصيام ويكون شاقاً مجهداً ، والدين يسر غير عسر ، كمرض الشيخوخة مثلا ، أو مرض البول السكرى إذا كان المريض نحيفاً لدرجة كبيرة يخشى منها أن يزداد نحافة وذبولا ، ولا يستطيع تعويضاً لما فقده ، أو فى حالات مرض القلب المزمن مع الضعف العام الشديد ، أو فى حالات الحمى المنهكة ، أو فى مرض الدرن الرئوى ، فقال سبحانه : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » أى على الذين يصومونه بمشقة .

هذا موجز عن فوائد الصيام الطبية ، بشرط أن لا يتبع الصيام إفراط فى تناول الطعام ، فتذهب الفائدة ، وينقلب الوضع الذى وضع له من صحة إلى مرض ، ومن عافية إلى سقم .

والآن أسوق للصائمين بعض النصائح الطبية حتى يأخذوا من صومهم بأكبر نفع وفائدة :

(أولا) ابدأ إفطارك فى المغرب بتناول ماء دافىء مثل (شوربة ساخنة) ، ثم امضغ طعامك بعد ذلك جيداً فى أناة وبطء ؛ فإن ازدراد الطعام قبل مضغه جيداً يعسر الهضم .

(ثانيا) لا تسرف فى الأكل وتجلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المائدة حتى تشعر بالامتلاء ؛ بل يجب أن تترك المائدة وأنت لا تزال تشعر أن عندك قابلية للأكل أكثر مما أكلت .

(ثالثاً) يجب عدم تناول أى أكل بين وجبة الإفطار ووجبة السحور ، مهما صغر مقـــداره ، مثل اللب والفول السودانى والشيكولاته وغير ذلك ؛ فإن هذه تؤدى إلى اضطراب الهضم .

(رابعاً) لا تشرب أثناء الأكل أو بعده مباشرة إلا بكميات قليلة لا تزيد عن كوب من الماء خوفاً من تخفيف عصارة المعدة ، فلا تكون من القوة بعد ذلك بحيث تؤثر فى الهضم تأثيراً قوياً .

وخير وقت للشرب هو بعد الأكل بثلاث ساعات أو أكثر .

وحذار من الأشربة المثلجة فإنها تعوق الهضم .

(خامسا) يجب الإكثار من تناول الخضر والفواكه ، والاعتـدال أو تقليل المواد الحريفة ، مثل البهارات والفلفل والثوم والكرات ؛ وكذلك الحوادق مثل الجبنة القديمة والطرشى والمخلل ، والتقليل من المواد الدسمة والمحمرة فى السمن أو المقلية فى الزيت ، وعدم تناول المواد الحمضية مثل الخل ، وكذلك الفاكهة غير الناضجة .

(سادساً) إذا جاء ميعاد أكلة السحور ولم تجد لديك الشهية لتناوله ، أو أحسست بثقل فى منطقة المعدة ، فلا تأكل ، واكتف ببعض الماء فى السحور .

(سابعاً) ننصح مرضى البول السكرى الذين يأخـذون حقن الإنسلين فى علاج مرضهم أن يأخذوا هذه الحقن قبل وجبة الإفطار مباشرة ، وحذار من أخذها فى وجبة السحور ، خوفاً من أن يهبط السكر فى الدم أثناء النهار إلى أقل من الحد الطبيعى ويشعر المريض بأعراض قلة السكر فى الدم وهبوط يكون سبباً فى إفطاره إنقاذاً لنفسه .

(ثامناً) وننصـح مرضى ضغط الدم المرتفع بتقليل الماء والسوائل ، وليخففوا من أطعمتهم .

وختاماً أيها القارىء الكريم :

صم رمضان لله احتساباً ، فالصوم رياضة للنفس ، وسموّ بالروح ، تكتسب بصومك صحة وعافية ، وأجراً وثواباً . وحقاً من صام وشعر بلذة الصوم عند إفطاره ، نسى تعب الجوع وألم الظمأ طول نهاره ، وشـــعر براحة وطمأنينة .

مصلحة التنظيم

تقبل عطاءات لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم ١٩٥٢/٥/٣١ عن توريد ٣٠٠٠ م٣ زلط مناجم إلى كسارات غمرة وكذا نقل ١٥٠٠ م٣ زلط من المحاجز إلى غمرة .

ويمكن الحصول على الشروط مقابل مبلغ ٢٥٠ مليم يضـــاف إليه ٨٠ مليم أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغـــة من فئة الخمسين مليما على الاتساع .

١٦١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

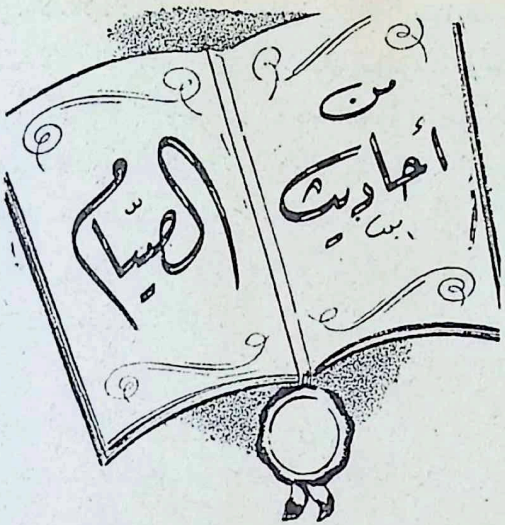

روى الترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصوم نصف الصبر » .

مراد الحديث أن فى الصوم أكثر تجربة من تجاريب الصبر ، وأشد صورة من صوره ؛ وذلك لأن الصبر ثلاثة أنواع :

صبر على طاعة الله ، وصبر عن محارم الله ، وصبر على أقدار الله المؤلمة . وتجتمع الثلاثة فى الصوم ، فإن فيه صبراً على طاعة الله ، وصبراً عما حرم الله على الصائم من الشهوات ، وصبراً على ما يحصل للصائم فيه من ألم الجوع والعطش وضعف النفس والبدن . وهذا الألم الناشئ من أعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه ، كما قال تعالى فى المجاهدين « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح » .

* * *

ورد فى الصحيحين عن ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار : ما منعك أن تحجى معنا ؟ قالت : كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه — تعنى زوجها وابنها — وترك ناضحا ننضح عليه . فقال لها صلوات الله عليه « إذا جاء رمضان فاعتمرى فيه ، فإن عمرة فى رمضان تعدل حجة » .

الناضح : البعير .

يريد الحديث أن العمرة فى رمضان تعدل الحجة فى الثواب ، لا أنها تقوم مقامها فى إسقاط الفرض ، للاجماع على أن الاعتمار لا يجزى عن حج الفرض .

وهذا فضل من الله ونعمة ، حيث أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها .

قال ابن الجوزى : فى الحديث أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت ، كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد .

* * *

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصيام جُنة ، فلا يرفث ولا يجهل ، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل : إنى صائم — مرتين » .

جُنة : حصن ووقاية من النار .

فلا يرفث : المراد بالرفث : الكلام الفاحش وهو يطلق على هذا ، وعلى الجماع ، وعلى مقدماته ، وعلى ذكره مع النساء مطلقا .

ولا يجهل : أى لا يفعل شيئاً من أفعال أهل الجهل ، كالصياح والسفه ونحو ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمعنى إن سابَّ الصائمَ أحد أو شتمه أو جادله ، فلا يقابله بالمثل ، وإنما يقول : إنى صائم ، إنى صائم ؛ فإنه إذا قال ذلك أمكن أن يكف عنه .

***

ورد فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء ، وغلقت أبواب جهنم ، وصُفِّدت الشياطين » .

صُفِّدتْ : أى قيدت وسلسلت .

معنى الحديث : أنه فى شهر رمضان — وهو شهر الصوم — لاتستطيع الشياطين أن يخلصوا إلى افتتان المسلمين كما يخلصون إليهم فى غير رمضان ؛ وذلك لاشتغال الصائمين بالصيام والذكر والعبادة والاستغفار وقراءة القرآن ، فتتيقظ قلوبهم ، وتصحو ضمائرهم ، وتصفو نفوسهم ، فيكونون فى حصن من عبث الشياطين ، وحرز من إغواء المردة المضللين .

قال القاضى عياض : يحتمل أن يكون الحديث على ظاهره وحقيقته ، وأن تفتيح أبواب الجنة وتغليق أبواب جهنم وتصفيد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم لحرمته ، ويكون التصفيد للشياطين لكى يمتنعوا عن إيذاء المؤمنين والتهويش عليهم .

وقال : ويحتمل أيضاً أن يكون ذلك من المجاز والتمثيل ، وهو الإشارة إلى كثرة الثواب والعفو ، وأن الشياطين يقل إغواؤهم وتزيينهم ، حيث يجدون الأنفس الصائمة غير مستعدة لذلك ، فيصيرون كالمصفدين المغلولين عن الحركة والقيام بوظيفتهم ، وهى الإغراء والإغواء .

ثم قال : ويحتمل أيضا أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله تعالى لعباده من الطاعات فى هذا الشهر التى لاتقع فى غيره عموما ، وهى أسباب لدخول الجنة وأبواب لها .

وكذلك تغليق أبواب النار وتصفيد الشياطين عبارة عما يكفون عنه من المخالفات فهو كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش ، والتخليص من البواعث على المعاصى .

فإن قيل : إذا كان الأمر كذلك فكيف نرى الشرور والمعاصى واقعة فى رمضان كثيرا ؟ فلو صفدت الشياطين ماوقع ذلك .

فالجواب : أن المراد أنها تقل عند الصائمين الصوم الذى حوفظ على شروطه وروعيت فيه آدابه .

على أن الهدف الذى يقصد إليه الحديث هو أن المكلف إذا علم ذلك بإخبار الصادق ازداد نشاطه ، وتاقى الصوم بأريحية ، وأقبل عليه بنفس راضية .

***

روى البخارى ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح ، وإذا لقى ربه فرح » .

يريد بالفرح الأول : أنه يفرح بزوال جوعه وعطشه ، حيث أتيح له الفطر ، وهذا الفرح طبيعى ؛ ويفرح أيضاً حيث وفق لإتمام صومه وخاتمة عبادته .

فإذا مالقى ربه فرح أيضاً بصومه ، حيث يلقى جزاءه وثوابه ، وينال رضى ربه بقبول صومه وترقب الجزاء الوافر عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ — إبراهيم يجتاز بقوة الإيمان أقسى امتحان

وقفنا بإبراهيم ، أو وقف بنا إبراهيم فى ساحة محكمة الشعب الكبرى ، التى أصدرت حكمها عليه بشد الوثاق ثم بإلقائه فى النار لينال عقوبة الإحراق ، وهو المتهم البرىء ماجنى ولا تجنّى ، إلا أن تكون كلمة التوحيد ربى الله الواحد الأحد : فى نظر القوم جريمة لا تحتمل عفواً ، وحُبوباً كبيراً لا يستحق صاحبه رحمة .

خدع الشعب الأبله المفتون بتزيين رؤسائه الخادعين الماكرين ، الذين يعتقدون فى قرارة نفوسهم أن زوال سلطانهم مرهون بشيوع كلمة الحق التى صدع بها إبراهيم ، فالقضاء على دعوة إبراهيم ولو بالقضاء على حياة إبراهيم ، حياة لسلطان هؤلاء الطغاة الماكرين ، من الرؤساء والسلاطين ، إذاً فليلق إبراهيم فى نار تمتد ألسنتها إلى عنان السماء ، ويهرب من شدة وهجها الطير فى الهواء والسمك فى الماء ، وليسرع أفراد الشعب الأبله فيتقربوا إلى آلهتهم الزائفة الخادعة المخدوعة ، بجمع الحطب من كل حدب ، دون أن يعرف طريقه إلى عزائمهم سأم ولا تعب ، فهم بإحراق إبراهيم إنما يُديلون لآلهتهم المهزومة المحطومة من هذا الظالم الأثيم كما يعتقدون .

هاهم أولاء يبنون لهذه الغاية حظيرة فسيحة الجنبات ، بعيدة مابين الأركان ، رفعوا جدرانها ، ودعموا بنيانها ، وأوسعوها حطبا يكفى لإحراق أمة لا فرد ، ولعلهم وجدوا فى إبراهيم وحده أمة فى فرد .

يا للهول ثم يا للهول ، من نار تندلع ألسنتها ، ويكاد يتميز من الغيظ صدرها ، وهى تتحرق شوقا إلى فريستها العتيدة التى شد وثاقها ، ولن يتم إلا بأيدى النار إطلاقها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن أحدّ الناس عزما ، وأثبتهم على الملمات قلباً ، لينخلع فؤاده هلعا مما أرصد القوم لإبراهيم ، حتى ليكاد يحرق بنار الخوف من النار ، قبل أن يلقى فى النار ، ولكن إبراهيم وهو من هو ، رسول الله ، الواثق بتأييد الله الملحوظ بعين عناية الله ، قد ظل مشتملا بحلتى ثبات واطمئنان ، على الرغم من تأجج هذه النيران ، كأنما رزقه مرسله وحاميه جنانا فوق الجنان .

طوحت أيدى الظلمة الطغاة بإبراهيم فى جوف النار ، وفى هذه اللحظة الرهيبة ، وهذا الهوْل المهوُل ، عرض جبريل لإبراهيم عليهما الصلوات ، فقال له ، ألك حاجة ؟ فقال أمّا إليك فلا ، وأما إلى الله فعلمه بحالى يغنى عن سؤال ، بهذا الجواب المؤمن العجيب أجاب إبراهيم أخاه جبريل ، مستغنيا عن خدماته ، التى وقفها على رغباته ، فماله ولجبريل ، إن ربه ورب جبريل بنجاته لكفيل ، بل ماله ولسؤال مولاه ، فى أى أمر عناه ، بعد إذ بلغ بالحب والطاعة درجة الفناء فى الله ، إنه مطمئن القلب لعدل مولاه وفضل مولاه ، وليفعل المولى بعبده ما يشاء .

إنك الآن فى جوف النار يا إبراهيم ، وقد أسلمت وجهك وقلبك وجسدك وروحك لبارىء الأرواح والأجساد ، فكان الأمان والإيمان ، فى هذا التسليم السليم ، أكاد ألمح بعين الغيب على وجهك ابتسامة ثغرك ، ووضاءة محياك ، فما غطى شيئا من مفاتنهما حرارة النيران ، ولا كثافة الدخان ـ الله أكبر ـ إن هذه المحنة لعجب ، تتكشف عن أعجب العجب ، نار تسلب طبعها فتكون بردا وسلاما عليك ، وتستحيل جنة خضراء بين يديك ، ولكن لا عجب ، فإن الذى أودعها طبع الإحراق ، قادرا أن يودعها طبع الإشفاق ، فتصير فى لمح الطرف بعد عذابها الأليم ، أداة الرفاهة والنعيم ، لإبراهيم ومن لفّ لفّ إبراهيم : قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم ، وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين .

راع القوم بعد إذ لفظت النار آخر زفراتها ، أنها لم تحرق من إبراهيم إلا الوثاق فمنت عليه بنعمة الإطلاق ، وراح يرفل فى ثوبى عافية وسلام ، ولقد كانت فى الحق مفاجأة فاجعة لزعماء القوم أو متزعميهم ، خلعت نفوسهم ، وطأطأت رؤوسهم ، فما استطاعوا أن يصبروا على رؤية هذا المنظر طويلا ، بل أخذوا يتوارون عن أعين الناس فى خجل وخزاية وانكسار .

أما الجماهير فقد بهروا بهذه الآية الخارقة وأحسوا أن قوة فوق كل القوى ، تقدم البرهان العظيم ، على صدق دعوة إبراهيم ، ولا تدع مجالا للشك فى قلوب الجاحدين المكابرين ، وكاد الأمر يتم بما يحقق أمنية إبراهيم ، باستجابة هذه الجماهير الغفيرة لدعوته ، ولكن كيد الشياطين ، وحب الدنيا باستبقاء ما يتقلبون فيه من ألوان النعيم ، وخوف البطش من الرؤساء الجبابرة الماكرين حال بين هذه الجماهير المساكين وبين ما يشتهون ، ولم يؤمن برسالة إبراهيم إلا شرذمة قليلون ، ظلوا على قلة عددهم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

والمبالغة فى كتمان أمرهم ، مؤمنين أشبه بالكافرين .

إبراهيم والنمروذ

النمروذ فى قوم إبراهيم جبار عنيد ، وملك مطـــاع ، مفتون بملكه ، مزهو بسلطانه ، قوله الفصل ولو دعا إلى ضلال ، وحكمته العدل كما يدعى ولو كان حكمها الخبال والنكال ، زين له الغرور أنه من عنصر غير عنصر البشر فما لبث أن ادعاه ، وازدهاه الملك العريض والعقل المريض ، فصدق وهمه أنه إله أو شبه إله .

دعا هذا الإله الجديد البليد إبراهيم وحاجه فى ربه — كيف تجرؤ يا إبراهيم أن ترسلها بين الناس دعوة عريضة باسم إله غيرى ، أو تختار لعبادتك ربا سواى ؟ أو لست ترانى أرفع الآلهة قدراً ، وأنفذها نهياً وأمراً ؟ . فأى سلطان لذلك الإله الذى صرفك عنى ، واستلبك منى ، ثم أرسلها صيحة كاذبة خاطئة ، كلها زهو ، وكلها خيلاء ، كما أرسلها أخوه فرعون مصر فى ادعاء ملك الأرض والسماء ، يأيها الملأ ماعلمت لكم من إله غيرى ، فإن صح ماتدعى يا إبراهيم من أن لى شريكا فى هذه الألوهية فضع يدى على هذا الشريك ، وقل لى فى صراحة مَنْ ربك ؟ فكان جواب إبراهيم عنوان قوة الإيمان ، وثبات الجنان ، وطلاقة اللسان : ربى الذى يحيى ويميت : يطلع على المادة الجامدة الهامدة شعاعاً من أشعة أسراره فيلبسها الحياة ، وتتحرك وتحس بإذن الله ، كما يسلب الحىّ الشاعر سر الحياة ، فيعود الميت الجامد جمود الصفاة ألقى بها فى الفلاة ، وسبحان ربى الذى يحيى ويميت ويبدى ويعيد ، ولقد كان واجباً أن يكون هذا الجواب الحكيم والمنطق السليم على لسان إبراهيم ، كافياً أن يصرف هذا الإله الزائف عن ضلاله ، وينقذه من فتنة خياله ، ولكنه النمروذ القوىّ المكابر ، يجادل إبراهيم فى الحق بعد ما تبين ، ويتشبث بالباطل وإن تحادل وتلوّن ، وها هو ذا يقول لإبراهيم بعد إذ أخذته العزة بالإثم ، وملكت عليه نواحى نفسه وقلبه وعقله وساوس الشيطان : أنا أحيى من أشاء : بالعفو عنه بعد إذ أمرت قتله ، فيأخذ بأسباب الحياة مرة أخرى ، بعد أن عاين الموت وعاينه الموت : وأميت من أشاء ، بعد إذ أقط رقبته بسيف القضاء ، فيسرع إليه الفناء ، فلم يأت ربك بإبراهيم بدعاً ، ولم يفعل عجباً .

كان النمروذ المغالط المفضوح المغالطة فى حواره الملتوى ، ومنطقه الأعرج المثوف ، حاول بهذا الأسلوب الملتوى أن يخدع إبراهيم بعد أن خدع نفسه ، وغالط حسّه ، ولكن أين النمروذ على بلادته وعيّه وفهاهته فى مجال البيان ، من إبراهيم أسبق جياد الرهان فى هذا الميدان . مبعوث السماء ، والمطلع بأعباء النبوة ، إن انفرجت باسم النبوة شفتاه ، فإنما يتحدث عنه الله .

قال إبراهيم ردا على هذا الجواب المهلهل السقيم : إن الله يأتى بالشمس من المشرق : رسم للشمس هذا النظام لا تخرج منه ، ولا تحيد عنه ، فإن كنت الإله الخطير القدير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما زعمت ، فأيد هذا الادّعاء المزعوم ، بتحويل الشمس عن نظامها المرسوم : وأت بها من المغرب .

فبهت الذى كفر : بعد إذ تكشّف لخصمه القوى الجرىء عن فُسُولة زعمه ، وأفن عقله ، وبلادة طبعه ، وملأت قلبه ونفسه رعدة من خوف على ملكه الذى زلزلت أركانها هذه الجرأة الجريئة من هذا الداعى الجديد ، فرأى الحزم أن يمالئه ويلاينه وألا يعلن له العداء ، ولكنه أرصد العيون تترصده ، وبث الجواسيس تتأثره ؛ لتضيق عليه ، وتفوت عليه ثمرة دعوته ، حتى ضاق إبراهيم كما ضاق المصلحون من قبله بأممهم ذرعاً ، وارتأى الهجرة رأياً ، والفرار بدينه حزماً ، فلعله بهذه الهجرة المباركة أن يجد لبذور دعوته أرضاً أخصب ، ولقبول ملته قلوباً أحب وأرغب ، فغادر قومه بعد إذ حقت عليهم كلمة العذاب المهين ، وأزمع الرحلة إلى فلسطين .

عود على بدء

إبراهيم يهدى قومه عن طريق الحوار

كأنما دار بخلد ذلك الشاعر العربى إذ يقول :

تلقى بكل بلاد إن حللت بها
أهلاً بإهل وجيراناً بجيران

لهذا فرّ إبراهيم بدينه إلى حرّان فلعله واقع فيها على من يلبّى دعوته ، ويصدق رسالته ، فينسى بهم ما لقى على أيدى قومه من جهد البلاء وألوان العناء ، ولو لمحت عيناه فيهم بصيص أمل أن يستجيبوا لله ، ما حفل بألوان الأذى يلقاه فى سبيل نجاح الدعوة لله .

وجد أهل حرّان يعبدون الكواكب من دون الله ، فاختار كعادته طريق المنطق السليم ، والعقل المتزن الحكيم ، يصل به هداية هؤلاء الضالين ، وإيقاظ هؤلاء الغافلين ، جنّ الليل وأرخى سدوله الظلام ، وهو بين جماعة منهم يسمرون ، يرقبون حركات الكواكب فى السماء وفى شأن تقديسها يتحدثون ، فأملى عليه سداد رأيه وثاقب نظره أن يجارى هواهم فى هذا المضمار ، حتى يصل بهم إلى شاطىء الهداية عن طريق الحوار .

رأى كوكباً مما يعبدون ، فقال : هذا ربّى ، وما لبث أن ملك أسماعهم بهذا الأسلوب الحكيم ، الذى يكشف عن غير ما يبطن ، وضمن انتباههم ومسايرتهم إياه فى كل خطوات التفكير .

ها هى ذى وجوههم مقبلة عليه ، وآذانهم كلها إصغاء إليه ، لأنه وهو الرسول الحكيم ابتدأ حديثها بما تهوى ، وها هو ذا يترقب الفرصة السانحة ، وينتظر اللحظة الصالحة ، ليكر عليهم فى ميدان الحوار كرة ، تهدم ما بنته يداه ، وتنكر ما انفرجت عنه شفتاه ، آخذا بأيديهم وعقولهم إلى منار الهدى ودين الحق رويداً رويدا ،

أفل الكوكب الذى زعم لهم أنه ربّه ، وسترته أستار الغيب عن أعين الناظرين ، فتظاهر إبراهيم بالبحث عنه فما وجده ، وعندها كرّ إبراهيم كرّته الأولى ، متخذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلاح البرهان عدته فى هذا الميدان — قال : لا أحب الآفلين ، الكواكب المتقلبة المتغيرة لا تثبت على حال ، فما هى أهلاً لأن تعبد ، وفى هذا تعريض أى تعريض بآلهتهم التى ظلموها إذ عبدوها ، وهى عن عبادتهم غافلة ،

ولما رأى القمر بازغا وهو أسطع وأكبر ، قال هذا ربى ، استدراجا لعقولهم ، واستهواء لقلوبهم ، فلما أفل القمر قال : لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين ، أعلنهم بأن هناك إلها أثبت وأقوى ، هو مصدر الهداية والتوفيق ، فكانت هذه الكرة الثانية عليهم أفصح وأنصح ، شجعه عليها سكوتهم على ذم معبوداتهم ، ورضاهم بالغض من أقدار آلهتهم .

تنفس الصبح ، وهاهى ذى عروس السماء ، تقدمها جيوش الضياء ، لتعلن أن الشمس وهى العروس المجلوة ، تطالع بوجهها أقطار الدنيا لتخلع عليها من حسن وجهها الحرارة والنضارة والبهاء — قال إبراهيم والقوم ينصتون : هذا ربى هذا أكبر . فلما طواها الظلام فى أستاره كما طوى غيرها : قال يا قوم إنى برىء مما تشركون .

فهذه الكواكب المتحركة المتغيرة ، تنبىء بأن من ورائها يد مُكوكبها الأعظم سبحانه ، تحفظ كيانها ، وتحكم نظامها — ألا إن فى عبادة هذا الإله الأعظم وحده الأمن والإيمان ، وفى عبادة غيره الخسر والزور والبهتان . إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا ، مائلا عن دين الزور إلى دين الحق ، ومن أنا من المشركين .

لم تكن دعوة إبراهيم الثانية بأسعد حظا من دعوته الأولى ، بل حاجه القوم فى ربه ، وهم الطامعون فى شركه فقال إبراهيم : أتحاجونى فى الله وقد هدانى .

وهكذا تتعطل أدوات الهداية والتفكير فلا تؤدى رسالتها مالم يصحبها من الله توفيق ، لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ، ولهم آذان لايسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء . شاء الله لنا ولكم نعمة الهداية ، وألزمنا التوفيق فيها إلى النهاية .

مجلس بلدى ملوى

قلم الحسابات — إعلان

فى الساعة التاسعة ونصف أفرنكى من صباح يوم الاثنين الموافق ١٦ يونيو ١٩٥٢ سينعقد بديوان مركز ملوى لجنة مزاد تأجير التزام معدية البرشا لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من ٢١ أغسطس سنة ١٩٥٢ . فكل من له رغبة الدخول فى هذا المزاد عليه الحضور فى الميعاد المحدد ومعه التأمين يوازى ثلاثة شهور ويمكن لراغبى المزاد الاطلاع على شروط الالتزام الموجودة بديوان المجلس يومياً ماعدا أيام الجمع والأعياد .

١٦٤٢

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

أركان الصلاة

وللصلاة واجبات في بعض المذاهب ؛ وذلك أن الحنفية يقولون : إن من واجبات الصلاة قراءة سورة الفاتحة في كل ركعات النفل ، وفي الأوليين من الفرض ، ويجب تقديمها على قراءة السورة ، فإن عكس سهواً سجد للسهو .

ومنها ضم سورة إلى الفاتحة في جميع ركعات النفل والوتر والأوليين من الفرض، والمراد بالسورة أيّ سورة من القرآن ولو أقصر سورة أو ما يماثلها كثلاث آيات قصار أو آية طويلة . والآيات القصار الثلاث كقوله تعالى : « ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم أدبر واستكبر » وهي عشر كلمات وثلاثون حرفا .

ولو قرأ من الآية الطويلة هذا المقدار أجزأه عن الواجب . فعلى هذا يكفي أن يقرأ من آية الكرسي مثلا قوله تعالى : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم » .

ومنها ألا يزيد في الصلاة عملا من جنس أعمالها ، كأن يزيد عدد السجدات عن الوارد فلو فعل ذلك لغا الزائد وسجد للسهو إن كان ساهياً .

ومنها : الاطمئنان في الأركان الأصلية كالركوع والسجود ونحوهما .

ومنه القعود الأول في كل صلاة ولو نافلة .

ومنها قراءة التشهد الذي رواه ابن مسعود وقد سبق ذكره . ويجب القيام للركعة الثالثة عقب تمامه فوراً ، فلو زاد الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سهواً سجد للسهو ، وإن تعمد وجبت إعادة الصلاة وإن كانت صحيحة .

ومنها لفظ السلام مرتين في ختام الصلاة ، وقراءة القنوت بعد الفاتحة والسورة في الركعة الثالثة من الوتر .

ومنها تكبيرات العيدين ، وهي ثلاث في كل ركعة . وسنعرض لبيان كيفيتها فيما سيأتي من هذه الفصول .

ومنها جهر الإمام بالقراءة في صلاة الفجر والعيدين والجمعة والتراويح والوتر في رمضان والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء .

وللجهر والإسرار أحكام سنذكرها فيما يلي :

إن المصلي إن كان إماما يجهر في الصلوات المتقدمة والقراءة فرض عليه على النحو الذي أسلفناه في هذه الفصول وكذلك المنفرد تفرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه القراءة كما تفرض على الإمام وتجب عليه فى الأحوال التى تجب على الإمام ، أما الجهر بها فغير واجب بل يخير بين الجهر والإسرار فى جميع ذلك إلا أن الأفضل له أن يجهر فيما يجب على الإمام أن يجهر فيه ويُسر فيما يجب على الإمام الإسرار فيه ، ويجب على الإمام والمنفرد الإسرار فى القراءة فى نفل النهار وفرض الظهر والعصر وثالثة المغرب والأخيرتين من العشاء وصلاة الكسوف والخسوف والاستسقاء . ومن الواجبات عدم قراءة المأموم شيئاً مطلقا وراء الإمام ولا تنس أن الأئمة الثلاثة يخالفون فى ذلك وقد ذكرنا ذلك الخلاف بالتفصيل فيما تقدم من فرائض الصلاة ، ومنها افتتاح الصلاة بالجملة المعروفة لكل مسلم وهى (الله أكبر) إلا إذا فرض أن هناك أعجميا قد عجز عن هذه الجملة أو كان لايحسنها فيصح أن يفتتحها باسم من أسماء الله تعالى ومنها تكبير الركوع فى الركعة الثانية من صلاة العيد لأنها لما اتصلت بتكبيرات العيد الواجبة صارت واجبة ودليل هذه الواجبات كلها مواظبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليها فمن ترك شيئاً منها فإن كان سهواً وجب عليه سجود السهو وإن كان عمداً وجب عليه إعادة الصلاة فإن لم يعد كانت الصلاة صحيحة ولكنه يأثم بترك الواجب .

وقال الحنابلة إن للصلاة واجبات ثمانية تبطل الصلاة بترك واجب منها عمدا ولا تبطل بتركه جهلا أو سهواً ولكنه يجب عليه السجود للسهو فى حالة ترك الواجب سهوا وهذه الواجبات هى : تكبيرات الصلاة كلها ما عدا تكبيرة الإحرام فإنها فرض وقول سمع الله لمن حمده للامام والمنفرد وقول ربنا ولك الحمد لكل مصل وقول سبحان ربى العظيم فى الركوع مرة واحدة وقول سبحان ربى الأعلى فى السجود مرة وقول رب اغفر لى إذا جلس بين السجدتين مرة والتشهد الأول وهو كالتشهد الأخير ما عدا الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والجلوس لهذا التشهد وإنما يجب هذا التشهد على غير من قام أمامه للركعة الثالثة سهواً أما هو فيجب عليه متابعة الإمام ويسقط عنه التشهد والجلوس .

بحرية جلالة الملك

تقبل بالترسانة باسكندرية عطاءات لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم .

١٩٥٢/٦/١٤ عن توريد لحوم لعام ٥٢/١٩٥٣ .

١٤ منه « « خضار

١٤ منه « « خبز

١٤ منه « « أغذية

للطلبة والمستشفى .

١٦ منه « « كساوى شتوية

١٨ منه « « كساوى صيفية

٢١ منه « « بويات

وثمن النسخة من شروط كل مناقصة على حدة مبلغ ٥٠٠ مليما يضاف إليه ٣٠ مليما أجرة بريد وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة ٥٠ مليما .

١٥٩٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

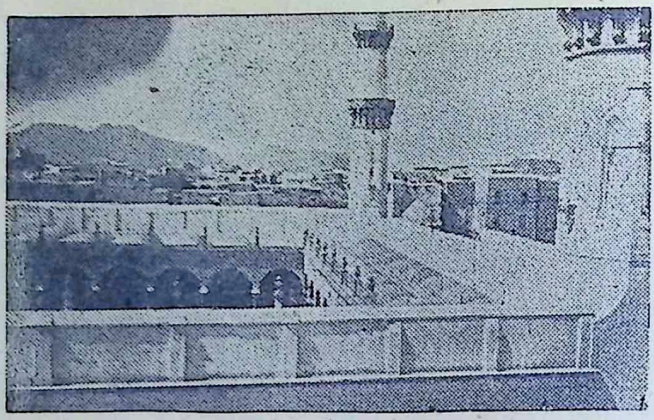

الخطوط الجوية العربية السعودية

الخطوط الجوية العربية السعودية

تزف بشرى للمسلمين

"الزيارة الرجبية للمدينة المنورة"

على أحدث وأفخم
الطائرات المدنية المريحة

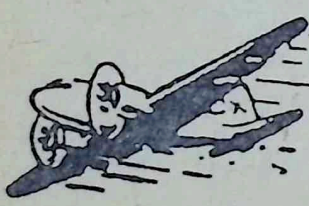

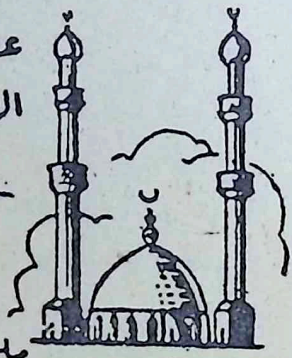

بأسعار مخفضة

٣٦٠ ريال	١٩ ليرة	ذهاب فقط
٨٥٠	٣٤	ذهابًا وإيابًا

جميع الاستعلامات مكتب الخطوط الجوية العربية السعودية ٥٥ شارع إبراهيم باشا أمام فندق شبرد بالقاهرة ت ٧٤٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وزارة الحربية والبحرية

تقبل عطاءات بإدارة العقود والمشتريات بالوزارة لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم ٥/٦/١٥٩٢ عن توريد الفاصوليا واللوبيا والبسلة والصلصلة اللازمة للجيش عام ٥٢/١٩٥٣ .

ويمكن الحصول على الشروط من الإدارة المذكورة مقابل مبلغ ٢٥٠ مليما يضاف إليه مبلغ ٤٠ مليما أجرة البريد — وتقدم الطلبات على ورقة دمغة من فئة الخمسين مليما . ١٥٩٤

بنك مصر

البنـــاء الذى رفعته العزة المصرية

دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى

مؤسس شركاتها القومية

منشىء الصناعات الكبرى

يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية

فروعه بعواصم المديريات

ومدنها الكبرى

وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج

رقم المركز الرئيسى

بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

وزارة الحربية والبحرية

تقبل عطاءات بإدارة العقود والمشتريات بالوزارة لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم ١٥/٦/١٩٥٢ عن توريد الفحم البلدى اللازم للجيش وبعض المصالح العسكرية عام ٥٢/١٩٥٣ .

ويمكن الحصول على الشروط من الإدارة المذكورة مقابل مبلغ ٢٥٠ مليما يضاف إليه مبلغ ٤٠ مليما أجرة البريد — وتقدم الطلبات على ورقة دمغة من فئة الخمسين مليما . ١٦٢٠

التفسير الواضح

خير الدنيا والآخرة فى القرآن الكريم وهديه . فى هذا الجزء « السادس » المسيح عيسى فى نظر القرآن ، الحلال والحرام فى سورة المائدة ، الحكم بالقرآن وخطر تركه . . الخ .

يطلب من دار الكتاب العربى ومن مكتبة وهبة بشارع إبراهيم باشا بمصر . . ومن الشيخ عبد الجواد بالزقازيق .

ثمن الجزء ٥ قروش

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سكك حديد و تلغرافات و تليفونات الحكومة

النشر فى محطات المصلحة ومطبوعاتها

انشروا إعلاناتكم بأسعار غاية فى الاعتدال فى محطات السكك الحديدية حيث أعدت بها أظهر الأماكن وأحسنها لعرض الإعلانات .

وكذلك المطبوعات المختلفة التى تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل القطر وخارجه .

ولزيادة الاستعلام خابروا : —

قلم النشر والإعلان بالإدارة العامة بمحطة مصر

مجلس مديرية جرجا

قلم التوريدات — اعلان

تقبل عطاءات بمجلس مديرية جرجا بسوهاج لغاية الساعة الثانية عشر من ظهر يوم السبت الموافق ٢٨ يونيه سنة ١٩٥٢ عن توريد أغذية لمؤسسة البنين لمدة سنة ويمكن الحصول على الشروط من إدارة المجلس بسوهاج مقابل دفع مبلغ مائة مليما يضاف إلى ذلك مبلغ ثلاثون مليما أجرة بريد . وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة خمسين مليما . وللمجلس أن يقبل أو يرفض العطاء دون إبداء الأسباب .

١٦٣٥

وزارة الأشغال العمومية

تفتيش مشروعات رى وسط الدلتا

إعلان

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مفتش مشروعات رى وسط الدلتا بطنطا لغاية ظهر يوم السبت الموافق ٢٨/٦/١٩٥٢ عن توريد مواسير الأسمنت المسلح بأطواق حديدية اللازمة للرى والمشروعات بدائرة التفتيش لعام ١٩٥٢ / ١٩٥٣ فى المدة من ١/٧/١٩٥٢ لغاية ٣٠/٦/١٩٥٣

ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات من مكتب التفتيش بطنطا فى أوقات العمل الرسمية بتقديم طلب على ورقة تمغة فئة الخمسين مليما نظير دفع مبلغ ٧٥٠ مليما بخلاف ١٥٠ مليما أجرة البريد .

وكل عطاء يقدم غير مصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢ ٪ من مجموع العطاء لا يلتفت إليه اطلاقا .

١٦٣٢

اعلان

تقبل عطاءات بمراقبة التوريدات العمومية بوزارة المالية لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم الأربعاء الموافق ٤/٦/١٩٥٢ عن توريد سنون وآيادى ريش وأقلام رصاص للمدارس وورق نشاف وخلافه ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات من المراقبة المذكورة مقابل دفع مبلغ ١٠٠ مليم يضاف إليه أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة خمسين مليما .

١٦٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نور على نور

آيات من القرآن الكريم

فسرها فى إذاعة الصباح

عبد الوهاب خلاف بك

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول

طلبها كثير من المسلمين وقد هيأ الله الفرصة لإخراجها فى شهر رمضان .

أطلبها من دار الكتاب العربى خلف ٢١ شارع فاروق بمصر

الجامع الأزهر والمعاهد الدينية

إدارة البحوث والثقافة

ترغب مشيخة الأزهر فى أن توفد هذا العام بعض العلماء الحاصلين على الشهادة العالية من إحدى كليات الأزهر إلى بعض الجامعات الأوربية ممن لهم خبرة إلى درجة الثقافة العامة فى إحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية أو لهم إلمام بمبادىء اللغة الألمانية أو الأسبانية .

ومن يقع عليه الاختيار سيعد إعدادا لغويا آخر مدة العطلة الصيفية يسافر بعده إلى مقر البعثة . فمن يرغب فى السفر فى هذه البعثات فعليه أن يتقدم بطلب باسم فضيلة الأستاذ الأكبر — يبين فيه ما يلى :

(ا) مجموع درجاته فى العلوم الفلسفية والتاريخية طيل دراسته فى الكلية .

(ب) مستواه فى اللغة الأوروبية .

(ج) نشاطه فى الحالة العلمية والاجتماعية بعد تخرجه وآخر موعد لتقديم الطلبات هو آخر مايو سنة ١٩٥٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فابريقة حلويات الميزان

محمد حسين الرشيدي

الفابريقة بالخليج المصري بالسيدة زينب بمصر تليفون { ٤٦٢٢١ / ٤٦٢٢٢

لتشغيل الحلاوة الطحينية والطحينة البيضاء والحمراء والسيرج البلدي والسمسم المقشور

MOHAMED HUSSEIN EL RASHID
CONFISERIE

El-Kh. El-Masri (Sayyida-Zenab) Tél: 46221-46222 - Le Caire (Egypte)

تنتهز حلول

شهر رمضان المعظم لتقدم أفخر وأجود الحلوى

وتهنيء العالم الإسلامي والأمة المصرية بهذا الشهر المبارك

النصر دائما

مصانع حلويات وبسكويت النصر

لصاحبها ومديرها

مصطفى طاهر الشريف

٥ سكة الرطلي شارع حبيب شلبي

وفرعه محاسن شبرا رقم ٨٧ شارع شبرا

بها أفخر أنواع الحلوى الطحينية

والبومبون المحشي والملبن والملبس

والشربات وجميع أنواع الكرملات

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تهنىء الأمة المصرية والعالم الإسلامى بحلول شهر الصيام المبارك

معمل حلويات الدرب الأحمر

لصاحبه

على على مشعل

شارع حيضان الموصلى رقم ٦

تليفون : ٥٩٥٦١

يهنىء الأمة المصرية والعالم الإسلامى بحلول شهر رمضان المبارك ويسأل الله أن يعيده عليهم بالخير والهناء . ويعلن بهذه المناسبة أن المحل سيقدم لعملائه وزبائنه أفخر الحلويات جملة وقطاعى بأسعار معتدلة .

https://www.megallat/ Not for sale
جروب مجلات قديمة - تلجرام

أحسن الحلويات وأفخر الملبسات

تجدونها بمصنع حلويات سلامة علي

٣٩ ميدان صرة شيرا - القاهرة

تليفون ٥٨٦٩٤

أرقى وأجود الحلويات والملبسات والشيكولاتات

وغيرها من أفخم أصناف الحلويات بأسعار لا تزاحم

زوروا مصانعنا لتتأكدوا من صدق قولنا..

زوروا

معرض حلويات شريبه بك

ا . ح . ز

يتشرف بتقديم تهانيه الخالصة للأمة المصرية بمناسبة شهر رمضان المبارك، ويدعو الشعب المصرى الكريم لزيارة المعرض الدائم بالمصانع ، الذى يحوى أصنافا فاخرة من الحلويات الأفرنجية ، والفاكهة المسكرة التى حازت كل الثقة ، وبالمعرض استعداد كبير لتلبية جميع طلبات المنازل والأفراح .

ميدان الملك الصالح : شارع إبراهيم شريبة بك . مصر القديمة. تليفون ٥٢٧٧٤

(مصانعنا حائزة على المداليات الذهبية فى جميع المعارض)

جميع حقوق الطبع محفوظة © - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمناسبة شهر رمضان المعظم

تقدم محـــــلات

الحاج عبد الفتاح شديد على

بشارع السبتية رقم ٢ ت : ٥٨٦٩٤ — الترعة البولاقية بشبرا ت : ٤٣٧٤٥
شارع أحمد ماهر بسكة النبوية رقم ١ — شارع النجيلى بالسبتية الجوانى —
شارع العباسية رقم ١٢

أفخر أصناف البقالة واليامبش وارد الخارج ، كما يسرنا أن نعلن أنه يوجد بهذه المحال إنتاج مصانع حلوياتنا بالموسكى ت : ٤٩٤١٨ والظاهر رقم ١٧ ت : ٤٠٧٦١ أرقى وأجود الحلويات والملبسات والشيكولاتات وغيرها من أفخر أصناف الحلوى بأسعار لا تزاحم .

أعاده الله على الأمة المصرية والعالم الإسلامى بالخير والبركات

مجروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصنع حلويات البدر

٤ شارع الجميل بالفجالة — ت : ٧٦٤٠٧

لصاحبه

محمد عمر بدران

يقدم بمناسبة شهر رمضان المعظم أفخر وأجود أصناف الحلويات البلدية والأفرنجية بأسعار معتدلة ، ويهنىء العالم الاسلامى والأمة المصرية بهذا الشهر المبارك .

مصنع حلويات العلمين

بشارع درب الطواشى ناصية درب العسال

لصاحبه

إبراهيم عبد العزيز

يعلن بمناسبة شهر رمضان المبارك أنه يقدم للأمة المصرية والعالم الإسلامى أجود وأحسن أنواع الحلويات البلدية والأفرنجية أعاده الله على الجميع بالخير والسعادة .

مصنع حلويات

عباس محمد عبد الوهاب

شارع غالى رقم ٦ بالفجالة

نقدم للأمة المصرية والعالم الإسلامى أفخر أنواع الحلوى البلدية والأفرنجية بأسعار غاية فى الاعتدال ونهنىء العالم الإسلامى بشهر الصيام المبارك — أعاده الله عليهم بالخير والبركة .

مصنع

حلويات أمبريال

إدارة سيد محمد عبد العال

بشارع الجميل رقم ٦ — ت : ٤٧٨٦٣

يقدم بمناسبة شهر رمضان المعظم أحسن وأفخر أنواع الحلويات المصنوعة بأحدث الآلات الميكانيكية بأسعار لاتقبل المزاحمة أعاده الله على الأمة المصرية والعالم الاسلامى بالخير والبركات .

وكل عام وحضرتكم بخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصنع حلويات كوكب الشرق

لصـــاحبه

محمود عبده أحمد

١٧ درب الشمس — ١٦ شارع قدرى باشا

بالسيدة — مصر

ت : ٤٨٦٢٢ — سجل تجارى : ٢٠٥٩٦

يقدم بمناسبة شهر رمضان المعظم إلى الأمة المصرية والعالم الإسلامى جميع أصناف الحلويات البلدية والأفرنجية .

والمصنع مستعد لتوريد أحسن أصناف الحلاوة الطحينية والشربات والملبسات بأنواعها إلى جميع الجهات بالجملة والقطاعى بأسعار معتدلة .

مصر الحديثة

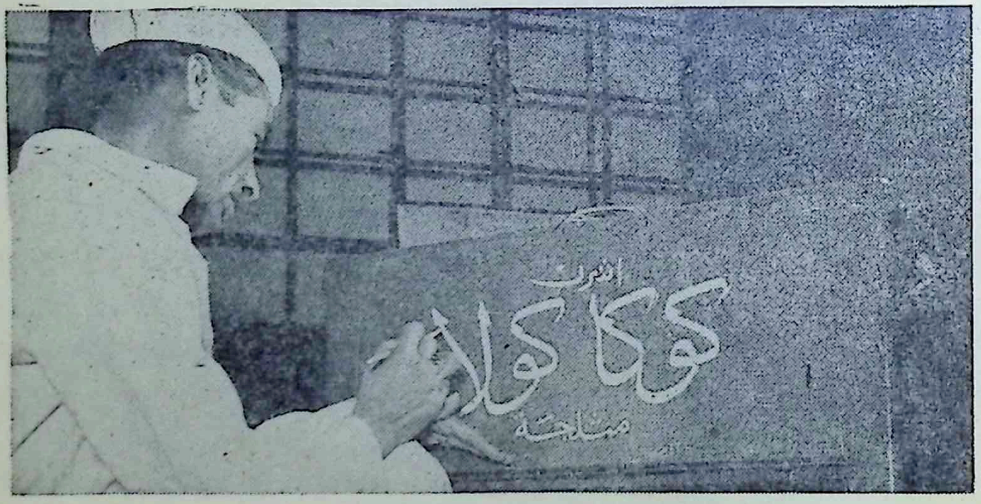

بعناية بارعة يتم هذا النقاش المصرى إحدى لافتات الكوكاكولا . إن الألوان والفرشاة التى يستعملها ، والزى الذى يرتديه ، وثلاجة الكوكاكولا التى يدهنها كلها قد أنتجت فى مصانع مصرية . إن الكوكاكولا مرطبنا المحبوب قد خلقت مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة للعمال الأكفاء فى مصر الحديثة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٣	الحمد لله	أحمد حمزة
٥	تفسير القرآن الكريم	
١٥	طيب المطعم واستجابة الدعاء « حديث شريف »	عبد الوهاب حموده
١٨	الليلة المباركة	محمد البنا بك
٢٤	شهر رمضان المعظم	محمود عرنوس
٣٠	حقوق الصيام	علام نصار
٣٤	فى رمضان كان الفتح المبين	محمد أبو زهرة
٣٩	الصوم والنظام	محمد عبد الله الخزار
٤١	فوائد الصيام الطبية	دكتور حامد الغوابى
٤٤	من أحاديث الصيام	تحرير
٤٦	قصص القرآن	عبد المغنى المنشاوى
٥١	عبادات	

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة
رئيس التحرير : محمد توفيق عربه — مدير المجلة : محمد على شتا
برقيا : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١
العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة
مطبعة دار الكتاب العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle